

الباب الثانى :

وظيفة الجغرافيا فى المستقبل وقيمتها التربوية

الفصل الثالث : وظيفة الجغرافيا فى المستقبل .

الفصل الرابع : بنية وتنظيم المعرفة فى الجغرافيا .

الفصل الثالث :

وظيفة الجغرافيا في المستقبل وعلاقتها بتعلم الجغرافيا

- وظيفة الجغرافيا في المستقبل .
- أهم التحديات والمؤشرات التي تفرض نفسها على تعلم الجغرافيا .
- اتجاهات المستقبل في محتوى تعليم وتعلم الجغرافيا .

يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- شرح وظيفة الجغرافيا في المستقبل .
- توضيح أهم التحديات والمؤشرات التي تفرض نفسها على تعلم الجغرافيا .
- إبراز الاتجاهات المستقبلية في محتوى تعليم وتعلم الجغرافيا .
- تصنيف القضايا المستقبلية التي يجب مراعاتها في تعلم الجغرافيا .

الفصل الثالث وظيفة الجغرافيا فى المستقبل وعلاقتها بتعليم الجغرافيا

وظيفة الجغرافيا فى المستقبل :

يتبأ كارول أحد المهتمين بفلسفة علم الجغرافيا أن مستقبل علم الجغرافيا سيجعل الثانية بين الجغرافيا الأصولية والإقليمية مجرد بقايا تاريخية - وإنه لى نفهم (الجيو سفير)* Geosphere (والجيومير)** Geomere فى المستقبل فإنه لا بد من معرفة قشرة الأرض (الجيومورفولوجيا) والطقس عن طريق علوم الميٲورلوجيا . وتشمل علم المناخ ، وكذلك المعرفة المستمدة من علم المياه (هيدرولوجيا) وعلم الحياة (بيولوجي) وعلم التربة ، وكل هذه العلوم لا تهتم فقط بالمظاهر العامة فى هذا المجال ولكن أيضا بالتوزيع المكاني Areal Distribution لتوزيع أجزاء الظاهرة على سطح الأرض .

وسوف لا تدعى الجغرافيا فى المستقبل بأنها علم التوزيعات إذ أنها سوف تتزع نفسها من وظيفتها الفرعية أو الاحتياطية كمساعدة للمجالات الأخرى حيث لا يكون لديها الحاجة إلى إهدار الوقت فى رسم الخرائط ووصف ظواهر هذه المجالات إذ أن هذه النتائج سوف تكون فى متناول الجميع .

ويرى (كارول) أن هناك بعض التغيرات التى ستطرأ على دراسة الجغرافيا فى المستقبل فى الدراسة التمهيديّة سوف ننتقى بدقة تلك الأسس

* الجيوسفير : يقصد بها مكونات القشرة الأرضية من الغلاف الصخرى والغشاء المائى والغلاف الجوى والغلاف الحيوى ثم النطاق البشرى وكل ذلك يطلق عليه Geosphere .

** الجيومير : دراسة منطقة معينة من جميع النواحي الجغرافية سواء الطبيعة وكذلك النواحي البشرية .

والضوابط الجغرافية مثل أشكال سطح الأرض Land Forms والمناخ ،
والمياه ، والتربة ، والنبات ، والإنسان بمناشطه المتنوعة سوف تختار بدقة وفقا
لأهميتها للجغرافيا ككل . كما إنه إذا تم اكتشاف كواكب أخرى تشابه بحالات
الأرض مستقبلا فإن الجغرافيا يمكن أن تدرسها .

إن وظيفة الجغرافيا سوف تتركز في جميع النتائج التي تتوصل إليها العلوم
الأخرى من أجل تحقيق تفهم للواقع المركب Complex Reality لقشرة الأرض
ومن أجل هذا الهدف الهام فإنه لا يكفي تجميع ما توصلت إليه العلوم الأصولية
الأخرى من نتائج حيث أن هذا لا يقدم الفهم الكامل للواقع ومن ثم فإنه ينبغي أن
يتبع هذا التجميع عملية خاصة للتحليل والتركيب .

والجغرافى هنا وظيفته كوظيفة المهندس الذى يريد أن ينشئ منزلا فهو لا
يصنع الطوب أو المونه ولكنه يستخدمها ليكون وينشئ منزلا .

وكما هو الحال الآن فإن الجغرافيا فى المستقبل سوف يكون لها فروع
مختلفة ولكنها تركز على دراسة قشرة الأرض وحيث إن الجغرافيا تدرس الآن
ثلاثة مظاهر للعمليات فى القشرة الأرضية وهى العمليات غير العضوية ،
العمليات العضوية ، العمليات الحضارية ، فإنها فى المستقبل ستدرس ما يلى :

١- الجغرافيا غير العضوية Inorganic Geog :

وتهتم بدراسة المظاهر الطبيعية وتشتق مادتها الخام من علوم الجيولوجيا ،
والميتولوجيا ، والهيدرولوجيا ولكنها تنتقى من كل علم المادة التى تهتمها .

٢- الجغرافيا العضوية Organic Geog :

وتدرس التكامل بين النبات والحيوان والأنماط غير العضوية فى القشرة
الأرضية من ناحية أخرى .

٣- الجغرافيا الإنسانية أو الحضارية Anthropic or Cultural Geog :

وهي فرع مركب وتبين كيفية تأثير الإنسان في المظاهر الطبيعية لذا فهي تشمل الجغرافيا الاقتصادية وجغرافيا العمران والجغرافيا الاجتماعية والحضرية.

ويرى بعض المتخصصين إن الجغرافيا أقل المواد الدراسية جذبا للتلاميذ ويرتبط هذا بانغلاق الجغرافيين في حدود مجالاتهم العملية وفق تصورات ومفاهيم مجردة وصعبة الاستيعاب على المعلمين ، بالإضافة إلى تشتت موضوعات الجغرافيا بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وصعوبة تحدى وظيفة الجغرافية وموضوعها كمادة دراسية لها غايات ومنهج معين .

إلا إنه برغم ذلك تظل الجغرافيا مادة حيوية حاضرة في كل مجالات حياتنا فهي تتجلى في خرائط الطرق التي نستعملها ، وفي خرائط الطقس التي نراها يوميا على شاشات التليفزيون . كما إنها مادة دراسية تسمى وعى التلميذ ببيئته المحلية والإقليمية وبالتالي تنمية الولاء والمواطنة .

ويختلف تدريس الجغرافيا من الحضارة إلى الجامعة حسب درجة تعقد موضوعاتها وتقنيات دراستها وأدوات العمل الجغرافي ولعل الأزمة التي تعاني منها دراسة الجغرافيا كمادة دراسية يرجع لوضعيتها كعلم طبيعي إنساني مما أعطاها وظيفة التركيب كما إن وحدة الجغرافيا تعد وحدة شكلية ظاهرية لذا فينبغي على القائمين على أمر تدريس الجغرافيا في التعليم العام قبل الجامعي أن تختار موضوعات الدراسة في صورة محورية بيئة الإنسان وشرح أوجه الشبه والاختلاف داخل الظاهرة ، ويرتبط تعليم الجغرافيا بعدة أسس رئيسة هي :

- إنها تهتم بالظاهرة المرئية وتصف سطح الأرض من مختلف جوانبه الحقيقية وبالظواهر التاريخية والسياسية والدينية . مما يسهم في صياغة تصورات لتفسير الحقائق .

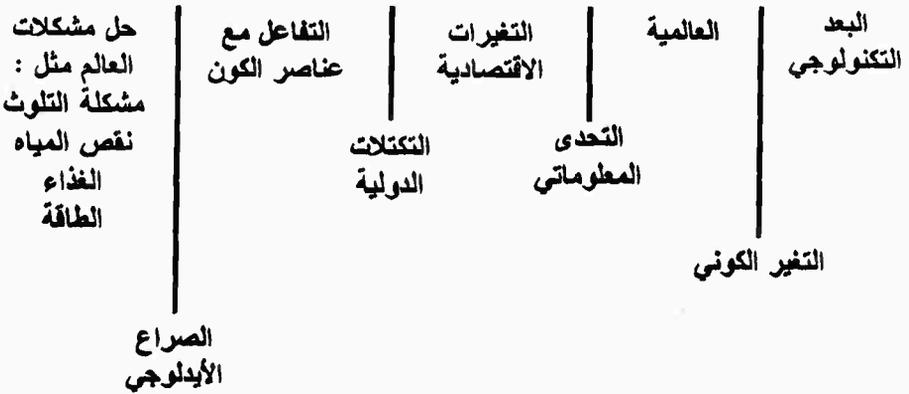
- إن الجغرافيا تسعى لتحديد الظاهرة وتثبيت موقعها .

- إن الجغرافيا تسعى لدراسة العلاقات بين الظواهر .

إلا إنه برغم ذلك فإن الجغرافيا في التعليم العام لا يمكنها مسايرة الجديد والمستحدث من المعرفة في عصر تتنامى فيه المعارف بصورة مضطردة ولذلك فالتحدى أمام الجغرافيين والتربويين هو مساعدة المتعلم على فهم بنية المعرفة الجغرافية أكثر من المعرفة ذاتها لتتمكن من تنظيمها لذاته . وتبعا للتغيرات الواسعة في مجال مناهج الدراسات الاجتماعية والجغرافيا . وهناك من يطرح مدخل الكفايات في المواد الدراسية من أجل ضمان خدمة شخصية التلميذ بكيفية شاملة ومتوازنة .

ويشيع بين المهتمين والمتخصصين في مجال تعليم الجغرافيا الأخذ بدراسة المستقبل وألا يقف اهتمام المعلمين والتلاميذ في دراستهم الجغرافيا عند حدود الواقع الحاضر بل يمتد البصر إلى المستقبل معتمدا في ذلك على التوقعات العلمية لما سيكون عليه مستقبل الظواهر . فلم يعد من المقبول أن تعزل الجغرافيا بمناهجها وأساليب تعليمها عن مجريات الأمور حول الإنسان مما يتطلب دراسة وتحديد اتجاهات الصورة المستقبلية للمجتمع من خلال الجغرافيا .

التحديات التي تفرض نفسها على تعلم الجغرافيا



شكل (٥) تحديات معاصرة تفرض نفسها على تعليم الجغرافيا وتعلمها

أهم التحديات والمؤشرات التى تفرض نفسها على تعلم مناهج الجغرافيا فى التعليم العام :

- ١- التغير التكنولوجى وما صاحبه من ظهور اختراعات وأفكار ونظريات علمية تأخذ سبيل الاطراد والاستمرار والنمو بحيث يؤدي كل تغير إلى تغير لاحق ولعل من أهم ما يميز التغير التكنولوجى تلك القفزات السريعة المتلاحقة التى تطرأ على خط سيرة التدرجى عبر الزمن وبالتالي أصبحت الحاجة ماسة إلى أنسنة هذا التغير التكنولوجى وجعل الإنسان يحتل مكانه المفروض سواء فى الغايات أو الوسائل .
- ٢- العالمية فالعالم أصبح قرية كبيرة بفضل تطور أساليب الاتصالات ووسائل الاتصال الحديثة وبالتالي الحاجة إلى تنمية وعى المتعلمين بإدراك أوجه التباين والاختلاف بين أقاليم العالم الطبيعية والبشرية .
- ٣- استمرار التغير الاقتصادى والسكانى الذى يأخذ شكل حركات ومظاهر صاعدة وهابطة فقد تنمو المدن ثم تضمحل وقد تنشأ مراكز تجارية جديدة ثم تتعرض للتخلف وقد يتقدم النشاط الصناعى فى بعض الميادين وبعض الجهات ثم يصاب بالكساد ويصاحب هذا انتشار أفكار ثم انتفاءها ولعل أبرز ما يميز هذا النوع من التغير ما حدث فى أوروبا الشرقية من تغيرات أساسية وسكانية واقتصادية
- ٤- ازدياد قدرة الإنسان على تجاوز الاعتماد على الموارد الطبيعية المباشرة عن طريق تخليق المواد البديلة . مما يعنى انفتاح آفاق جديدة أمام الإنسان وهذا يتطلب أن تؤكد مناهج الجغرافيا على إبراز هذه الأفاق الجديدة ودراسة مدى تأثيرها على المجتمعات التى مازالت تعتمد على الموارد الطبيعية والثروات فى دخلها القومى .
- ٥- مزيد من تجاوز الإنسان لحدود حواسه الطبيعية ، بحيث يكون عليه أن يتفاعل مع عوالم متناهية فى الكبر (الفضاء) وعوالم أخرى متناهية الصغر

(الذرة) مما يتطلب من منهج الجغرافيا الاهتمام بمفاهيم البيئة ومجال تحرك الإنسان في هذا الكون .

٦- زيادة حدة بعض المشكلات العالمية مثل تلوث البيئة ونقص المياه والطاقة والغذاء مما يتطلب إبراز المجالات والأفاق التي يمكن للإنسان الاستفادة منها في التغلب على هذه المشكلات مع التأكيد على السلوك البشري تجاه البيئة .

٧- الاتجاه نحو مزيد من الترابطات والتكتلات الدولية في ضوء تزايد العلاقات الدولية الاقتصادية والثقافية وبدء ظهور التجمعات الموحدة (أوروبا الموحدة - دول شرق آسيا - دول أمريكا) مما يتطلب تأكيد مناهج الجغرافيا إبراز النظم العالمية الجديدة وتأثيرها على المجتمع الدولي.

٨- التحدي المعلوماتي نتيجة الزيادة المتضاعفة في المعرفة والدور المتزايد الذي يلعبه (الحاسوب) بصورة لم تكن متوافرة من قبل مما يفرض على المنهج ضرورة انتقاء المعرفة المناسبة والملاءمة لخدمة قضايا ومشكلات التنمية بشتى صورها من جانب وما يعين المتعلم على فهم الجوانب الإيجابية للثقافات العالمية من حوله . كما يتطلب إعطاء مساحة ووزن أكبر في مناهجنا الدراسية لمعرفة العصر بمعنى أن تزداد مساحة المعرفة المستخدمة في شتى المجالات مع مراعاة تفكير وإدراك المتعلم .

٩- التغير الكوني ويتمثل فيما يطرأ على الكون من تغيرات مناخيه سلبية مما يؤثر على الإنسان والحياة البشرية ومن أهم القضايا التي تشغل بال العالم في هذا المجال في الوقت الحاضر والمستقبل ما يحدث لطبقة الأوزون من تأثر وبالتالي احتمالات زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الغازي للأرض وما ينتج من آثار مناخيه ويتطلب هذا من مطور المنهج الاهتمام بتبصير المتعلمين بتلك الأخطار وكيفية معالجة هذا القصور من خلال إتباع الأساليب والإجراءات السليمة وقد بدأ اهتمام الجغرافيين بهذا المجال تظهر

فرع جديد فى الجغرافيا يهتم بتربية سلوكيات الأفراد نحو البيئة وهو ما يسمى باسم الجغرافيا السلوكية .

١٠- تحدى الإنتاج ويتطلب أن يستجيب مطور المنهج لذلك من خلال إبراز أهم مصادر الثروة الموجودة فى البيئة وتحقيق الانفتاح على البيئة والاهتمام بمشروعات وتوعية الأفراد من الصغر بأهمية المحافظة على المساحة الزراعية والتوسع فى استصلاح المناطق الصحراوية مما يكسب المتعلمين اتجاها إيجابيا نحو العمل اليدوى .

١١- الصراع الأيدلوجى فقد شهدت الساحة العالمية سباقا رهيبا فى نشر الأفكار والمذاهب الأيدلوجية مما انعكس على العملية التربوية بجميع عناصرها وأوجب ضرورة تغيير طرق التعليم تغيرا جذريا كى تقوم على الحوار والنقاش مما يتطلب من مطورى المنهج الدراسى الاهتمام بتدريب المتعلمين على ممارسة النقد والتحليل والربط والاستنتاج مما يمكنهم من الوقوف أمام ما يتلقونه من مصادر البث الأيدلوجى موقفا ناقدا .

كل تلك التحديات سوف تضع مصممي منهج الجغرافيا فى مواجهة العديد من المسئوليات التى تحتم عليه البحث فى إجابات لأسئلة معينة مثل :

- ما نوع الخبرات التى يجب أن تشتمل عليها المناهج الدراسية للجغرافيا لتمكن الأطفال والشباب والكبار من فهم ما يجرى فى عالمهم ؟

- ما أفضل طرق التربية وأساليبها التى تساعد المتعلمين على حل مشكلاتهم ومواجهة تحدياتهم والمشكلات التى تواجههم ؟

اتجاهات المستقبل فى محتوى تعليم وتعلم الجغرافيا :

فى ضوء المؤشرات السابقة يمكننا أن نرصد بعض المعالم المستقبلية لمحتوى الجغرافيا وتعليمها بمراحل التعليم العام فيما يلى :

- اقتصرت الاهتمامات المستقبلية في مجال مناهج الجغرافيا بمراحل التعليم العام على مجال المشكلة السكانية من خلال البرامج التي يصفها المجلس الأعلى للسكان مع المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة تشمل تلك البرامج أبعاد القصور لمشكلة السكان حتى عام ٢٠١٠ .

- صدرت لبعض التوجهات المستقبلية التي تناولت موضوع المياه والتي ذكرت إن مصادر المياه إذا كانت تنحصر حاليا في الأنهار والأمطار والآبار فإننا لن نجد الآبار بالقدر الكافي في عام ٢٠١٠ وإنه من الواجب البحث عن مصادر جديدة للمياه ورسم سياسة مستقبلية لاستخدام الموارد المائية المتاحة والغير مستغلة مثل إنشاء محطات لإزالة ملوحة مياه البحر عن طريق اللجوء إلى الطاقة النووية .

- ما يذكر عن مياه الشرب والرى ينسحب أيضا إزاء الكثير من المطالب البشرية مثل الغذاء في المستقبل فهناك دلالات أكيدة على أن الإنسان في المستقبل سوف لا يعتمد في غذائه كثيرا على اللحوم والأسماك وإن البديل في الغالب سيكون الطحالب ونباتات مثل عش الغراب والبروتين المصنع .

- طالب الكثير من المتخصصين بالاهتمام بتعمير الصحارى واستصلاحها للزراعة حيث انه من المتوقع إن الإنسان سوف يولى وجهه إلى الصحارى يقتلع أشواكها ويهيئها لإنتاج الغذاء ولعل الوضع الراهن للمشكلة الغذائية في الحزام الأفريقي الأوسط وفي شرق أوروبا وبعض دول آسيا يؤيد كل ذلك .

بالإضافة لما سبق يمكن ان نستكشف بعض معالم الرؤى المستقبلية لمحتوى تعليم الجغرافيا ومناهجها بالتعليم العام المتعلقة بمصر والبلاد العربية والتي تتطلب ضرورة الاهتمام بتصميم مناهج وبرامج دقيقة في معالجة تلك الجوانب والرؤى المستقبلية لتعيد أعداد الشباب للتعامل مع هذه الجوانب بأسلوب علمي سليم . وتلك المعالم تتحدد في ثلاثة أبعاد حيوية هي :

١- البعد الأول يتعلق بالأخطار الخارجية المحيطة بمصر والعالم العربي .

٢- البعد الثاني يتعلق بالتحديات الطبيعية والبيئية التي تتعرض لها مصر والبلاد العربية .

٣- البعد الثالث يتمثل في نوعية المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع المصرى والعربى .

أولا : مؤشرات الرؤية المستقبلية المتعلقة بأخطار الخارجية المحيطة بمصر والعالم العربى من ناحية مياه الأنهار أو من ناحية الصراع العربى - الإسرائيلى أو من ناحية السلام بين العرب وإسرائيل أو من ناحية التوازن العالمى وما يستجد على الساحة الدولية من معطيات . وفى تلك المؤشرات يمكن تحديد النقاط التالية والتي يتطلب من مطورى مناهج الجغرافيا بالتعليم العام الاهتمام بها :

- مستقبل مصر والبلاد فى الخطط والتصورات الأمريكية والعالمية بعد احتلال العراق .

- مستقبل الشرق الأوسط ومصر وبخاصة فى التصورات والتحركات الناتجة عن تفنيت الإتحاد السوفيتى السابق وظهور جمهوريات جديدة .

- مستقبل الأمن القومى المصرى والعربى فى مواجهة الخطر النووى الإسرائيلى والإيرانى .

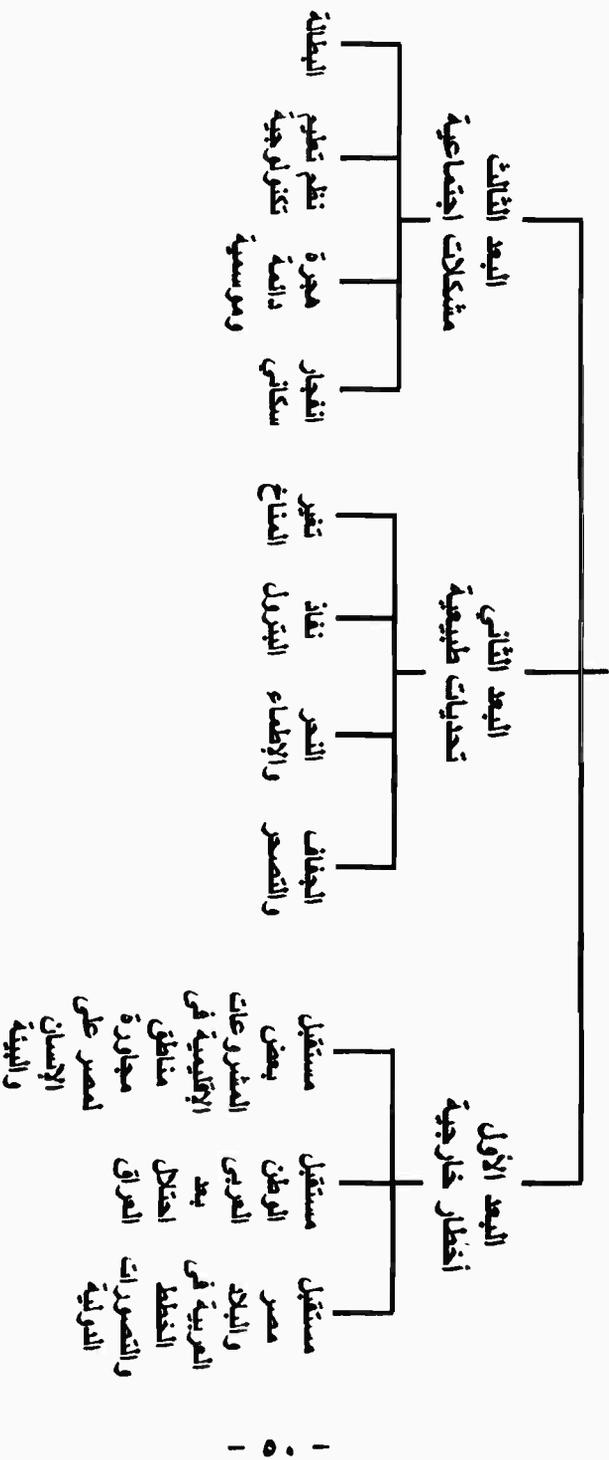
- مستقبل بعض التأثيرات الناتجة عن مشروعات إقليمية محتملة فى مناطق مجاورة لساحة مصر والعالم العربى .

ثانيا : مؤشرات الرؤية المستقبلية ذات العلاقة بالتحديات الطبيعية والبيئية التى بدأت مصر وبعض دول العالم العربى فى التعرض لها مؤخرا والتى يتوقع لها مستقبلا أن تؤثر على حجم ونوع إمكانيات القوة الموضوعية ومستوى المعيشة لشعبها وفى هذا البعد يتحتم على مطورى المنهج الدراسى فى الجغرافيا بالمرحلة الثانوية :

- مشكلة الجفاف والتصحر وأثرها على مصر ودول العالم العربى .

- احتمالات النحر والاطماء وزيادة الملوحة فى حوض النيل .

مؤشرات وأبعاد الرواية المستقبلية للتحديات التي تفرض نفسها على محتوى الجغرافيا وتعلمها



شكل (٦) مؤشرات الرواية المستقبلية للتحديات التي تفرض نفسها على محتوى تعليم الجغرافيا وتعلمها

- النفاذ التدريجى لاحتياطى البترول وغياب الموارد البديلة .
- مشكلة تلوث البيئة .
- التغير المناخى وما يصاحبه من أنماط مناخيه جيدة .

ثالثا : مؤشرات الرؤية المستقبلية المتعلقة بنوعية المشكلات الاجتماعية التى بلغت فى مصر مرحلة من الحدة والحرج أخذت تؤثر بطريقة كبيرة على ملامح حياة الناس والأنظمة المجتمعية والمؤسسات فى المجتمع حاضرا ومستقبلا . وهذا يتطلب من واضعى المنهج ضرورة الاهتمام بإبراز الدور الذى يلعبه كل مما يأتى سلبا وإيجابا فى مصر والعالم العربى :

- الانفجار السكانى أو معادلة الأرض السكان .
- الهجرة بين البلاد العربية ومستقبل المنطقة العربية .
- دور التعليم فى مواجهة المشكلات الاجتماعية .
- نظام التعليم المستقبلى فى ضوء جماهيرية التعلم .
- التركيب الطائفى فى مصر ومستقبل الوحدة الوطنية .
- البطالة وأبعادها فى قضايا المجتمع المصرى .

وفى ضوء مؤشرات الرؤية المستقبلية السابقة فإن معالجة تلك الجوانب من خلال تعليم منهج الجغرافيا بمراحل التعليم العام يتطلب بعدين هامين :

البعد الأول : يتضمن الصورة التى تقدم للطالب عن شكل العالم بمستوياته العالمية الإقليمية المحلية فى المستقبل ورؤيته الذاتية أى الطالب لنفسه ومجتمعه وسط هذا العالم .

البعد الثانى : ويشمل الظروف التعليمية أو المناخ الذى ينتظر منه أن يحدث تغييرا فى سلوك الطلاب ويستلزم هذا أساليب جديدة للتعليم والتعلم محورها إثارة التساؤلات من خلال استخدام أساليب المناقشة والحوار والاكتشاف وخل المشكلات بالإضافة إلى تدريب التلاميذ على أساليب اتخاذ القرار .

قضايا للمناقشة

- وظيفة الجغرافيا في المستقبل .
- التحديات المستقبلية التي تؤثر على محتوى الجغرافيا وتعلمها .
- فروع الجغرافيا في المستقبل .
- وحدة الجغرافيا وتفكيكها .

تطبيقات

- ١- هناك مجموعة تحديات معاصرة تفرض نفسها على تعليم وتعلم الجغرافيا . أعرض لتلك التحديات بالتفصيل .
- ٢- ما هي الاتجاهات المستقبلية في محتوى تعليم وتعلم الجغرافيا .
- ٣- اكتب عن بعض التحديات والتصورات المستقبلية التي تؤثر على بيتك التي تعيش فيها على مستوى القرية - المدينة - المحافظة ، وعلاقة ذلك بما يدرس في مقررات الدراسات الاجتماعية .

الفصل الرابع :

بنية المعرفة فى الجغرافيا

- بناء وتنظيم المعرفة فى الجغرافيا .
- المفاهيم فى تعلم الجغرافيا :
 - أهمية المفاهيم فى تعلم الجغرافيا .
 - خصائص المفاهيم .
 - الصليات العقلية التى تساعد فى تعلم المفاهيم .
 - تصنيف المفاهيم .
 - استراتيجيات تدريس المفاهيم وتعلمها .
 - مراحل تعلم المفهوم الجغرافى .
 - خطوات تحليل المفهوم .
 - أساليب قياس تعلم المفاهيم .
- خرائط المفاهيم وتعليم الجغرافيا :
 - ماهية خرائط المفاهيم .
 - معايير استخدام خرائط المفاهيم فى تعليم الجغرافيا .
 - تصميم خريطة المفاهيم .
 - استخدامات خرائط المفاهيم فى تعليم الجغرافيا .
 - تطبيقات تربوية .

يفترض فى نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- تحديد المفاهيم الجغرافية فى كتب الدراسات الاجتماعية .
- توضيح استراتيجيات تعليم المفاهيم فى مدارس التعليم العام .
- شرح مراحل تعلم المفهوم وخطوات تحليله .
- تصميم خرائط لمفاهيم الجغرافية فى ضوء تصنيفاتها .
- تصميم درس يعتمد على خرائط المفاهيم فى تعليم الجغرافيا .

الفصل الرابع بنية المعرفة فى الجغرافيا

بناء وتنظيم المعرفة فى الجغرافيا :

يتضمن بنية علم الجغرافيا مجموعة من المكونات والنتائج التى تم التوصل إليها عبر النشاط الإنسانى وتتضمن تلك المكونات والنتائج والحقائق العلمية فى الجغرافيا ، المفاهيم ، التعميمات ، القوانين ، المبادئ والنظريات .

أولة الحقائق Facts :

بمقصد بها جملة أو عبارة يعتقد فى صحتها وسلامتها ويمكن التحقق منها عن طريق حواس الإنسان وتتكون الحقائق من بيانات أو معلومات عن أشياء محدودة أو أشخاص أو ظاهرات أو حوادث ... الخ .

وتمثل الحقائق المادة الخام التى يرجع إليها معلم الجغرافيا فى تدريس للجغرافيا ومن أمثلتها :

- يقع البحر الأحمر إلى الشرق من جمهورية مصر العربية .
- انتصر المسلمون على المغول فى معركة عين جالوت .
- يمر نهر النيل فى مصر والسودان .
- تقع الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط .

ويرجى من معلم الجغرافيا عدم المبالغة فى تدريس الحقائق لما لذلك من جوانب سلبية فى تنمية التفكير ، علما بأن الحقائق هى لبنات البناء الأساسى التى توضح بنية علم الجغرافيا .

ثانيا المفاهيم Concepts :

يقصد بالمفاهيم الجغرافية مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث الخاصة التى تم تجميعها معا وفق تصنيف معين وعلى أساس الخصائص أو الصفات المشتركة والتى يمكن الإشارة إليها برموز أو رسم معين .

فالمفهوم هو "تصور ذهنى مجرد يشير لمجموعة من الحقائق أو الأفكار أو الظواهر ذات الخصائص المتقاربة". وتعتبر المفاهيم من أدوات التفكير والاستقصاء الأساسية فى الجغرافيا وللمفاهيم الجغرافية أهمية كما تتفرد تصنيفاتها فمنها المفاهيم المادية (جزيرة - نهر - بحر) ومنها المجرى (تغير - تطور - كثافة) ومنها الزمنى (صباح - مساء - صيف - خريف - شتاء - ربيع) ومنها المكانى (سهل - جبل - عاصمة - دولة - خريطة) ومنها الجمعى (ظواهرات - محاصيل - دول) ومنها الفردى مثل (جبل - نهر - ميناء) ومنها الحديث مثل (عولمة - طاقة - حرب كونية) ولعل من أبرز المفاهيم فى ميدان الجغرافيا (تضاريس - مرتفعات - مناخ - نبات طبيعى - نشاط بشرى - سكان - هجرة - صادرات - عواصم - موانى - قارات - كوكب - نجم - مجرة ... الخ) .

ويتضح أهمية المفاهيم كمكون معرفى يمثل لبنة من لبنات البنية المعرفية لعلم الجغرافيا .

ثالثا التعميمات Generalization :

التعميمات عبارات أو جمل تربط بين مفهومين أو أكثر من المفاهيم وتهدف إلى توضيح وإبراز العلاقات بين المفاهيم ويمكن تمييز ثلاثة أنواع من التعميمات هى :

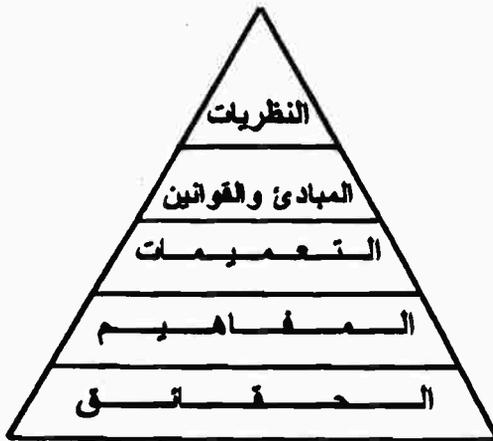
- تعميمات وصفية : وفيها يتم تلخيص مجموعة من الحقائق أو الظروف الخاصة بالعلوم الاجتماعية مثل :

• ينتسب البشر إلى مجموعة بشرية متعددة .

• النهر هو كل مجرى مائى له منبع وله مصب وله واد يجرى فيه .

- تعميمات سبب ونتيجة : وتتمثل فى العلاقة بين الأسباب والنتائج والتي تظهر من خلال فحص العديد من الظروف أو المواقف المختلفة :

- تؤثر البيئة الطبيعية في الطريقة التي يعيش بها الناس .
- كلما اقتربنا من خط الاستواء ترتفع درجة الحرارة عند مستوى سطح البحر .
- تعميمات تعبر عن قيمة اجتماعية أو توجيه السلوك : وتستخدم هذه التعميمات كدليل للعمل في المستقبل ، في ضوء معايير خلقية واجتماعية . على سكان البيئة الصناعية ألا يقوموا بأعمال تلوث البيئة .
- تعميمات تعبر عن قوانين أو مبادئ أو نظريات : وتتمثل في تلك التي تعبر عن التوافق أو النظريات الناتجة عن الاستقصاء العلمي لبعض جوانب النشاط البشرى أو دراسة مشكلة ما مثل :
 - يزداد اعتماد الشعوب على بعضها يوما بعد يوم .
 - تزداد درجة الحرارة كلما اقتربنا من خط الاستواء .
 - تنخفض درجة الحرارة كلما ارتفعنا عن سطح البحر ١٥٠ متر بمقدار درجة مئوية .
- وتعد التعميمات لبنة من لبنات البناء المعرفى للجغرافيا .



شكل (٧) بنية محتوى تعلم الجغرافيا

رابعاً النظريات الجغرافية Science Theory:

النظرية الجغرافية تنظيمات من التعميمات والمفاهيم التي تكون علاقة مع بعضها والبعض الآخر وهي أفكار مترابطة ومنتظمة تكشف عن النظام الذي تسيطر بموجبه الظواهر الاقتصادية والسياسية . وتحاول معرفة الخصائص الأساسية لهذه الظواهر . وتمثل النظرية في علم الجغرافيا أعلى درجات التجرد المعرفي وأكثرها بعدا عن البيانات والمعلومات .

ومن أمثلة النظريات في الجغرافية (النظرية السكانية لمالتس أو نظرية الموقع أو نظرية الكتلة الاقتصادية) وتعد النظرية لبنة من لبنات البناء المعرفي للجغرافيا .

خامساً القوانين Laws:

القوانين جمل وعبارات توضح علاقة بين ظاهرتين أو أكثر ويمكن من خلالها التنبؤ بواسطتها عن حدوث ظاهرة ما وهناك عدة أنواع للقوانين الجغرافية .

- أبسط أنواع القوانين يمثل جملة أو عبارة ذات منطوق رياضي .
- علاقة رياضية تربط ظاهرتين أو أكثر وتعتمد على فرعين من وسائل القياس وهذه القوانين يمكن أن تتنبأ بواسطتها عن حدوث ظاهرة ما إذا عرضنا الظاهرة الأخرى وعرفنا المقاييس المطلوبة مثل :
- لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه .
- كل شيء يظل على حركته ما لم يؤثر عليه قوة أخرى .

- القوانين الاحتمالية ويبني على فرضيات سبق التحقق من نتائجها ومن أمثلتها قانون (جلبرت) الجغرافي "إن خط تقسيم المياه سيبعد تدريجياً عن السطح الأشد انحداراً باتجاه السفح الأقل انحداراً إلى أن تتساوى انحدارات السطحين على جانبي الخط"

- علاقة تجريبية تعتمد على المشاهدة أو التجربة موضوع الاختبار .
- القوانين الافتراضية صعبة التنبؤ وهى عبارة عن إجراء حكومى أو تعليمات تخص حالة معينة مثل قوانين الدولة لتنظيم ملكية الأرض أو استغلالها أو قوانين نظام المباني .

- قوانين التى تطلق عليها اسم مفاهيم ومبادئ مثل :

- البعد بين مكانين يمكن قياس بالمسافة الفاصلة بينها .
- المسافة الاقتصادية تشمل مقدار النفقات التى يبذلها الفرد للوصول إلى هدفه .

ويتم تنظيم بنية علم الجغرافيا فى صورة موضوعات مرتبة وفق نمق معين مع مراعاة المدى والتتابع الرأسى والأفقى للخبرات التى تمثل بنية المعرفة ويتم تنظيم بنية ومكونات علم الجغرافيا وفق أسلوبيين :

الأول : التنظيم تبعاً لطبيعة علم الجغرافيا "التنظيم المنطقي" وفيه تنظيم المادة العلمية تبعاً لبنية ونظام المادة العلمية المراد دراستها فمثلاً عند دراسة مقرر الجغرافيا يكون تنظيم المقرر :

- أوليات الجغرافيا الفلكية .
- اليابس والماء .
- عوامل تشكيل مظاهر سطح الأرض .
- الجغرافيا المناخية .
- الجغرافيا النباتية .
- السكان .
- النشاط البشرى .
- التنمية الاقتصادية .

الثانى : التنظيم تبعاً للحاجات الاجتماعية أو حاجات واهتمامات المتعلم "التنظيم
السيكولوجي" وفيه تنظيم الموضوعات مما يعكس الدلالة الاجتماعية
والسيكولوجية لها وبما يساهم فى إشباع الحاجات الاجتماعية
المرغوبة . فمثلاً مقرر الجغرافيا يكون تنظيمه وفقاً لما يلى :

- بيئى : - النشاط البشرى فى البيئة .
- مظاهر السطح فى البيئة .
- مظاهر الزراعة فى البيئة .
- مشاهدات فى البيئة .

المفاهيم فى الجغرافيا :

يعرف المفاهيم على أنها "مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث
الخاصة التى يتم تجميعها معاً على أساس من الخصائص المشتركة والتى يمكن
الدلالة عليها باسم أو رمز معين ."

فالمفهوم "تجريد لعناصر مشتركة بين عدة مواقف أو أشياء أو مثيرات ثم
يعطى هذا التجريد اسماً أو رمزا يدل عليه والمفهوم ليس مجرد الكلمة أو
المصطلح وإنما هو مضمون هذه الكلمة ، ودلالة المصطلح فى ذهن المتعلم
والذى يتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لإفراد الظاهرة".

أهمية المفاهيم :

تعد المفاهيم ذات أهمية كبيرة ليس لأنها البناء الذى تتكون منها بنية العلم
فحسب ، ولكن لدورها فى تزويد المتعلمين بوسائل يستطيعوا من خلالها النمو
معرفياً ، فالمفاهيم ليست أجساماً ثابتة من المعرفة وإنما هى على درجة من
المرونة بحيث تسمح باستيعاب حقائق جديدة تنضم إلى تركيبها دون جهد كبير
من المتعلم دون أن يهتز التنظيم المعرفى له ومع الحقائق الجديدة تزداد مفاهيم
الشخص عمقاً واتساعاً ، وتتلخص أهمية تعلم المفاهيم فى :

- انها تساعد التلميذ على التعامل مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة بفاعلية.

- انها تساعد على التقليل من ضرورة إعادة التعليم .

- تقلل من تعقيدات البيئة من خلال إدراك الخصائص المشتركة بين الأشياء .

- انها تساعد على انتقال أثر العلم .

- انها تساعد على بيان العلاقات بين الأشياء وتساعد المتعلمين على تنظيم المحتوى وتكوين صورة ذهنية له .

- تساعد على التفسير والاستنتاج فالمتعلم ليس بحاجة إلى تخزين كافة الحقائق والمعلومات المتعلقة بشيء ما دام يمكن الوصول إلى المعلومات المخزنة في العقل البشري .

- تساعد المفاهيم على نمو القدرة على التفسير والتنبؤ والتطبيق بمعنى أن تعلم احد المفاهيم في مرحلة ما يساعد المتعلم على تفسير المواقف أو الأحداث الجديدة أو غير المألوفة له والتي لم يسبق له تعلمها أو المرور بها .

أهمية المفاهيم في تدريس الجغرافيا :

- تشبع المفاهيم الجغرافية حاجة المتعلم في البحث عن علل الأشياء كما تشبع حاجته لحب الاستطلاع . إلا أن تلك المفاهيم يجب ألا تكون هدفا في حد ذاتها ذلك أنها عندئذ ستصبح غير ذات وظيفة بالنسبة للمتعلم فهي لا تشبع حاجة لديه وبذلك فهي تكون مساعدة للمتعلم بالدرجة الأولى على ما يحويه المجتمع من ظواهر طبيعية وبشرية مختلفة مما يزيد قدرته على التعبير بما يجرى حوله .

- تساعد المفاهيم الجغرافية في زيادة قدرة المتعلم على استغلال إمكانات بيئته بما تحويه من إمكانات عديدة ومتنوعة وليس فقط مجرد فهم ما يحدث حوله .

- تؤثر المفاهيم الجغرافية فى جوانب شخصية الإنسان الذى يكتسب شخصيته نتيجة لاكتساب خبرات يمر بها تصبح جزءا رئيسيا من هذه الشخصية ويكتسب من خلالها الميول والعادات والمهارات والقدرة على التذوق والتقدير وتنمية الاتجاهات .

- المفاهيم الجغرافية تؤثر فى اكتساب المهارات فحينما يدرس معلم الجغرافيا طلابه كيفية قراءة وفهم الخريطة فهو يعلمهم أولا المفاهيم الأساسية حول الخريطة (عنوان الخريطة - إطار الخريطة - الاتجاه - مقياس الرسم - مفتاح الخريطة - دليل الموقع - الرموز والألوان) .

- تساعد المفاهيم الجغرافية على تجميع الحقائق الجغرافية وتسهم فى القضاء على اللفظية فى التعليم وتعمل على انتقال أثر التعلم .

- تصنف المفاهيم الرئيسية عددا من الأحداث والظواهر فى البيئة وتجمع بينها فى مجموعات أو فئات تقلل من تعقد البيئة وتسهل من دراسة التلاميذ لمكوناتها وظواهرها المختلفة .

خصائص المفاهيم :

هناك العديد من الخصائص التى يتميز بها المفهوم ، ونذكر فيما يلى أهم تلك الخصائص التى تميز المفاهيم بصفة عامة :

١- درجة التجريد :

تختلف المفاهيم من حيث درجة تجريدها فمفاهيم مثل (مصنع) توصف بأنها ذات مستوى منخفض من التجريد أما المفاهيم التى لا يمكن تحدى خصائصها بالإدراك الحسى مثل (ديمقراطية) فهى تصنف بأنها ذات مستوى عال من التجريد . وتنشأ المفاهيم من خلال تجريد بعض الأحداث الحسية والخصائص المميزة وتصنيفها وإنها ليست الأحداث الحسية العقلية وإنما هى تمثل بعض جوانب هذه الأحداث .

٢ - درجة التعقيد :

تختلف المفاهيم في عدد الخصائص المطلوبة لتعريفها وكلما زاد عدد الخصائص زاد تعقيد المفهوم فمثلا مفهوم "جبل" يعتبر مفهوم بسيط لأنه يقوم على عدد محدد من الخصائص (قمة - سطح - قاعدة) ومفهوم "ثقافة" يعتبر مفهوم معقد لأنه يعرف بعدد ضخم من الخصائص التي تتضمن مفاهيم مثل (الأفكار - العادات - القوانين)

٣ - درجة تركيز الأبعاد :

بعض المفاهيم يمكن أن تشتق معناها من واحد أو اثنين من الخصائص الرئيسية التي تشير للفكرة التي يمثلها المفهوم بينما البعض الآخر لا يمكن أن يفهم معناها إلا إذا أخذنا في الاعتبار عددا من الخصائص التي يتساوى كل منها من حيث أهميتها في تعريف المفهوم .

العمليات الذهنية التي تساعد التلميذ على تعلم المفاهيم :

يتطلب تعلم المفهوم مجموعة من العمليات العقلية مثل (الاستنباط ، والاستقراء ، والتفاعل ، والتباعد) .

الاستنباط Deduction :

وتعنى قدرة التلميذ على الربط والتوليف بين مختلف المعلومات والمعارف الجزئية السابقة ودمجها في نسق جديد قد يكون مفهوما أو قانونا أو تعميما .
كما تعنى قدرة التلميذ على تفكيك المسلمات أو المبادئ إلى جزئيات ورصد العلاقات القائمة بينها .

الاستقراء Induction :

تعنى قدرة المتعلم على استخراج ما هو مشترك بين العناصر من خصائص تشكل (مفهوما - قانونا) وذلك من خلال الأمثلة والملاحظات والأحداث .

التفاعل Interaction :

وذلك من خلال قدرة المتعلم على خلق تفاعل بين قوانين ومفاهيم ،
والتوصل لفهم نسق معين (عمليات صورية - تجريد - تفكير)

التباعد :

قدرة المتعلم على إيجاد علاقات بين عناصر تنتمي لمجالات مختلفة أو
اكتشاف ترابطات جديدة ، من خلال العلاقات بين الأشياء .

تصنيف المفاهيم :

تتعدد الإبعاد التي تصنف المفاهيم على أساسها ويرجع ذلك إلى ضخامة
الحشد الهائل للمفاهيم وفلسفة الكتاب والمتخصصين ، والغاية من وراء عملية
التصنيف .

تصنيف المفاهيم حسب درجة المحسوسية أو التجريد :

١- مفاهيم محسوسة Concepts Consrets :

وهي مفاهيم تبنى انطلاقاً من ملاحظة أشياء وأنشطة مادية وإحداث
لملموسة أو كل ما يمكن التقاطه بواسطة الحواس وهي مفاهيم مادية مثل (شجرة
- كوبرى - بحر - جزيرة) .

٢- مفاهيم مستنتجة Concepts Inferies :

وهذه مفاهيم لا يمكن استنباطها إلا من خلال ملائمة أشخاص أو وضعيات
تعبر عن خصائصها الأساسية وهي خصائص قد تكون معنوية أكثر منها مادية
ويمكن تشبيه عملية بناء هذه المفاهيم بعملية التشخيص التي يقوم بها الطبيب
بحيث يرصد مجموعة من الأعراض التي تعتبر خصائص أساسية للعلّة التي
يعانى منها المريض .

٣- مفاهيم إجمالية :

وهي مفاهيم توجد في قمة هرم الصعوبة لأنها تبنى انطلاقاً من ظواهر ذات امتداد شائع ومعقد يصعب معه إيجاد ما يمثله في الواقع .



شكل (٨) تصنيف المفاهيم

وهناك من يرى أن المفاهيم في الدراسات الاجتماعية والجغرافيا تنقسم إلى نوعين :

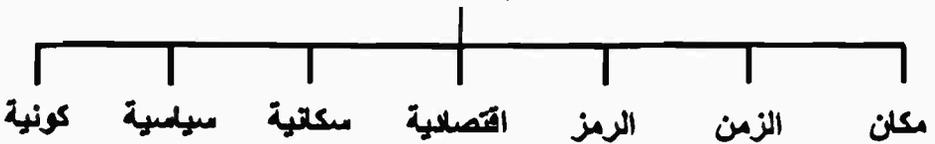
الأول المفاهيم المادية :

والتي يمكن تعلمها من خلال الخبرة المباشرة والملاحظة أو عن طريق استخدام الوسائل التعليمية التي توضح هذه المفاهيم وهذا النوع أسهل أنواع المفاهيم في العملية التعليمية ومن أمثلة هذا النوع مفهوم (بحيرة - جزيرة - نهر - حد سياسي)

الثاني المفاهيم المجردة :

وهي أكثر تجريداً وصعوبة من النوع الأول وتذهب معانيها أبعد من الخبرات أو الملاحظات المباشرة ومن أمثلة هذا النوع مفهوم (عدالة - حرية - ديمقراطية) .

المفاهيم الجغرافية



شكل (٩) تصنيف المفاهيم الجغرافية

ويمكن القول أن المفاهيم الجغرافية يمكن تقسيمها إلى :

١- مفاهيم المكان :

وترتبط هذه المفاهيم بما هو محسوس وما هو ذهني تخيلي مثل (بحر -
نهر - جبل) (خط طول - خط عرض)

٢- مفاهيم الزمن :

وهي مفاهيم متعددة ومجردة ويحتمل التفسيرات العديدة مثل (عصر -
زمن - توقيت - عصر جليدي - عصور قديمة)

وهذا النوع يوضح اختلاف الآراء والتفسيرات ووجهات نظر الناس .

٣- مفاهيم اقتصادية :

وهي مفاهيم قد تكون محسوسة وقد تكون مجردة مثل ميزان تجارى -
عرض - طلب - صادرات - واردات) .

٤- مفاهيم سياسية :

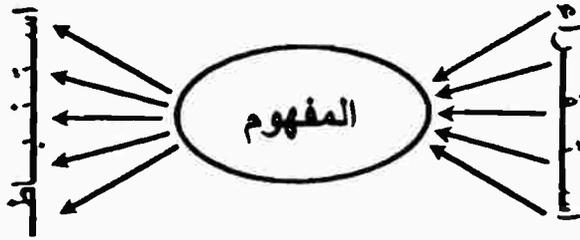
وهي مفاهيم مجردة مثل حرب - دولة - حدود سياسية - عاصمة -
ميناء ... الخ .

٥- مفاهيم كونية :

وهي مفاهيم معقدة لا تستمد من الملاحظات المباشرة والخبرة الحسية
وتحتاج لمستوى عال من النمو العقلي مثل (مجرة - نيزك - مدار - مجموعة
شمسية) .

٦- مفاهيم سكانية :

وهي مفاهيم مجردة ومعقدة مثل (كثافة - نمو سكاني - هرم سكاني -
مواليد - وفيات) .



شكل (١٠) تعلم المفاهيم بالاستقراء والاستنباط

مراحل تعلم المفهوم:

يرى أوربل أن تعلم المفهوم يمر بمرحلتين مرحلة تكوين المفهوم ومرحلة تعلم المفهوم .

- مرحلة تكوين المفهوم : هي عملية اكتشاف استقرائي لخصائص مميزة محكية وتندمج تلك الخصائص في تكوين الصورة الذهنية للمفهوم ، وهي صورة تنمو لدى المتعلم من خلال خبراته بالمثيرات أو الأسئلة الخاصة . إلا أن المتعلم في هذه المرحلة لا يستطيع تسمية المفهوم برغم تكوينه لديه .

- مرحلة تعلم أسم المفهوم : حيث يتم تعليم المتعلم ان الرمز المنطوق (الكلمة) يمثل المفهوم الذي يكون في المرحلة السابقة وهنا تزداد قدرة المتعلم على إدراك علاقة الرمز بالكلمة والصورة الذهنية للمفهوم بحيث يصبح للمفهوم معنى دلالي ومضمون متناسق مع الصورة الذهنية التي تجمع بين خصائصه المميزة . ويستدل على تعلم المفهوم من خلال قدرة التلميذ (المتعلم) على إعطاء استجابة واحدة لمجموعة من المتغيرات التي تشترك معا بخصائص متشابهة ويذكر جانبه ثلاث أفكار رئيسية حول طبيعة تعلم المفهوم وهي :

- المفهوم عملية عقلية استدلالية .

- تعلم المفهوم يتطلب قدرة على التمييز بين أمثاله ولا أمثاله .

- تعلم المفهوم يظهر قدرة المتعلم على تحديد الأمثلة المنتمية للمفهوم .

خطوات تحليل المفاهيم :

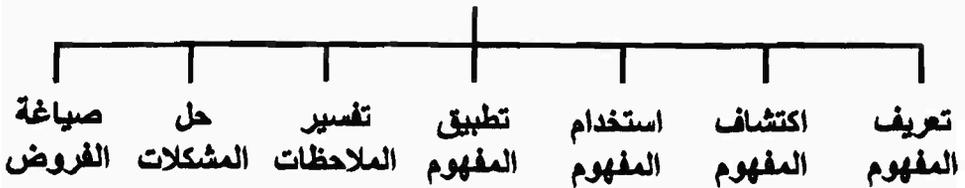
تحدد خطوات تحليل المفاهيم فى مجموعة من الخطوات هى :

- ١- تعريف المفهوم .
- ٢- تحديد الخصائص الثابتة والخصائص المتغيرة للمفهوم .
- ٣- تحديد الأمثلة المنتمية والأمثلة اللانتمية بالنسبة للمفهوم .
- ٤- تحديد التصنيف والعلاقات التصنيفية للمفهوم .
- ٥- تحديد المبادئ التى يستخدم بها المفهوم وتبين علاقته مع المفاهيم الأخرى .
- ٦- تحديد المشكلات التى تتطلب دراستها استخدام المفهوم .
- ٧- تحديد المفردات المناسبة لخصائص المفهوم وسماته .

أساليب قياس تعلم المفاهيم :

- ١- تعريف المفهوم : أى تحديد الدلالات اللفظية للمفهوم .
- ٢- اكتشاف المفهوم : من خلال إجراء عمليات التصنيف والتعميم والتمييز .
- ٣- استخدام المفهوم : فى عملية تمييز وتصنيف المفاهيم .
- ٤- تطبيق المفهوم : من خلال سياق المادة الدراسية وبيئة التلميذ .
- ٥- تفسير الملاحظات : وفق المفاهيم التى تم تعلمها .
- ٦- حل المشكلات : باستخدام المفاهيم .
- ٧- صياغة الفروض : من خلال العلاقات بين المفاهيم .

قياس تعلم المفاهيم



شكل (١١) أساليب قياس تعلم المفهوم

استراتيجيات تدريس المفاهيم :

ممكن أن يتحقق تعلم المفاهيم من خلال التدريس الإيضاحى (القياس) أو التدريس الإكتشافى (الاستقرائى) والتدريس الإيضاحى يعد وسيلة مباشرة وفعالة فى تعلم المفاهيم التى يمكن تحديدها بدقة وترتبط بالخبرة وفيها يقدم المفهوم والخصائص المحددة له أولا للتلاميذ ثم تعقبه تصنيفات لتصنيف الأمثلة المطابقة والأمثلة غير المطابقة له ، أما التدريس الاستقرائى فيه يستنتج التلاميذ الخصائص المحددة للمفهوم من عدد من الأمثلة المطابقة والأمثلة غير المطابقة وهو أكثر ملائمة لتدريس مفاهيم العلوم الاجتماعية التى تعتبر نسبيا غير متبلورة ويصعب تحديدها إجرائيا .

ويتوقف استخدام القياس أو الاستقراء على الظروف التى يستخدم فيها أى منهما .

أولا : استراتيجىة التدريس الإيضاحى (القياس) :

وفيها يعرض المعلم الأمثلة على المتعلم واحدا تلو الآخر بعد إعلام المتعلم بقاعدة المفهوم ، ويحاول المتعلم تصنيف كل مثال لدى عرضه فى الفئة المناسبة وخطوات هذه الاستراتيجية :

- تحديد المفهوم المراد تعلمه .
- صياغة تعريف مناسب للمفهوم على أن يكون التعريف متسقا مع الثروة اللغوية للتلاميذ .
- تحديد الصفات المميزة للمفهوم سواء كانت كبيرة أو قليلة سالبة أو موجبة ، بحيث يراعى ان تكون فى متناول التلاميذ .
- تحليل قاعدة المفهوم سواء كان متصلا أم منفصلا .
- استخدام وسائل تعليمية وإرشادات تسهم فى توضيح الصفات المميزة للمفهوم.

- اختيار الأمثلة الموجبة والأمثلة السالبة للمفهوم وتكون متعددة مما يتيح للتلميذ الفرص العديدة فى التعرف على الصفات المميزة للمفهوم .
- تقديم أمثلة إضافية ويطلب المعلم من التلاميذ تصنيفها إلى موجبة (مرتبط بالمفهوم) سالبة (غير مرتبطة بالمفهوم) .
- تطبيق المفهوم وانتقال أثره ، ويتطلب ذلك التعرف على مدى تعلم التلاميذ للمفهوم ، ويتم ذلك بتصنيف التلاميذ للأمثلة السالبة والأمثلة الموجبة للمفهوم ويؤدى تعلم التلميذ للمفهوم إلى تعلمه مفاهيم جديدة مساوية له فى درجة الصعوبة عن طريق تحديد التلميذ لمستوى المفهوم فى هرم المفاهيم الأخرى.
- يطلب المدرس من التلميذ ربط المفهوم بمفاهيم أخرى سبق لهم دراستها واستخدام هذه البيانات فى تفسير مادة جديدة وصياغة عبارات وصفية وتفسيرية للمفهوم الذى يتعلمه التلاميذ ويستخدمونه وحده دون ربطه بغيره من المفاهيم .

ويجب عند استخدام هذه الطريقة مراعاة :

- الصياغة الدقيقة للمفهوم .
- التفسير الدقيق لمعنى المفهوم .
- التخطيط الواعى للمواقف التى يطبق فيها المفهوم .
- وفرة الأمثلة المنتمية للمفهوم والأمثلة اللانتمية والتى تزيد قدرة التلاميذ على استيعاب المفهوم والتعبير عنه بصورة أفضل .

ثانياً استراتيجيات التدريس الاكتشافى (الاستقرائى) :

وفىها يتم تعلم التلاميذ الحقائق والمواقف الجزئية (الأمثلة) المحسوسة ثم ادراك هذه الحقائق أو الخصائص المميزة ومعرفة العلاقة بينها ويتم توجيه المتعلمين إلى فهم هذه العلاقات أو الخصائص المشتركة بين تلك الحقائق أو

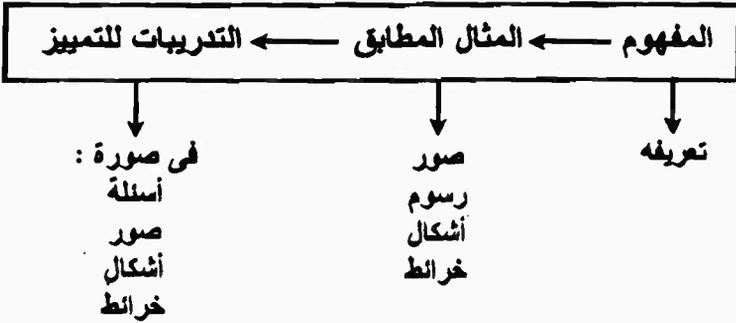
المواقف حتى يتوصلوا إلى المفهوم المراد تعليمه - وهنا لابد من التأكيد على أهمية توفير الأمثلة واللامثلة على المفهوم .

استراتيجيات تعلم المفاهيم تبعا لنموذج ميرل وتنسون :

قدم كل من ميرل وتنسون نموذجا لتعليم وتعلم المفاهيم من خلال مجموعة استراتيجيات محددة هي :

١- الاستراتيجية الأولى ويتم من خلالها :

- عرض المفهوم الذي يود المعلم مساعدة التلميذ على اكتسابه .
- يعطى المعلم أمثلة للمفهوم (أمثلة موجبة) .
- يقدم تدريبات وأسئلة جديدة للمفهوم في مواقف تساعد التلميذ على تمييز المفهوم .



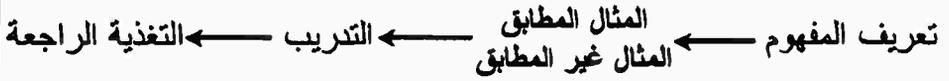
٢- الاستراتيجية الثانية :

- عرض تعريف المفهوم .
- تقديم أمثلة متطابقة مع المفهوم .
- تقديم تدريبات على المفهوم تتضمن خصائص المفهوم .
- تقديم تغذية راجعة ليتعرف التلميذ على خطأه .



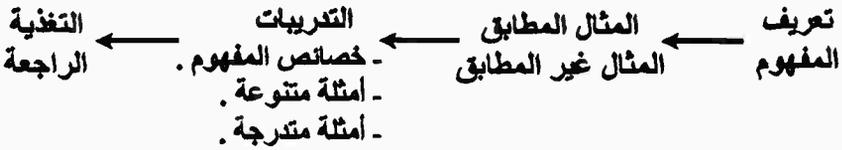
٣- الاستراتيجية الثالثة :

- يقدم المعلم المفهوم (تعريف المفهوم) للتمييز .
- يقدم أمثلة موجبة تتطابق مع المفهوم وأمثلة سالبة لا تتطابق .
- يركز فى تقديم الأمثلة التى تظهر الخصائص والصفات المحددة للمفهوم.
- التدريبات .
- التغذية الراجعة .



٤- الاستراتيجية الرابعة :

- تقديم تعريف المفهوم .
- تقديم الأمثلة المطابقة والأمثلة غير المطابقة .
- تدريبات على المثال واللامثال .
- تغذية راجعة .



خرائط المفاهيم وتدریس الجغرافیا :

تعد خرائط المفاهيم من التطبيقات التربوية المهمة فى مجال تدریس الجغرافیا لتحقیق تعلمها ذى معنى .

وتعد خرائط المفاهيم فى معناها الواسع . رسومات تخطيطية تشير إلى العلاقات بین المفاهيم ، والتي يمكن استخدامها كأدوات منهجية وتعليمية بالإضافة إلى استخدامها كأساليب للتقویم .

ويمكن النظر إلى خرائط المفاهيم بصورة أخرى أكثر إجرائية فإنها تعد بمثابة رسوم تخطيطية هرمية تحاول أن تعكس التنظيم المفاهيمى المتضمن فى مجال معرفى ما .

وتعرف خرائط المفاهيم إجرائيا على أنها :

"بنية هرمية متسلسلة توضح فيها المفاهيم الأكثر عمومية وشمولية عند قمة الخريطة ، والمفاهيم الأكثر تحديدا عند قاعدة الخريطة ، ويتم ذلك فى صورة تعريفية تشير إلى مستوى التمايز بین المفاهيم أى مدى ارتباط المفاهيم الأكثر تحديدا بالمفاهيم الأكثر عمومية . ويتم تمثيل العلاقات بین المفاهيم عن طريق كلمات أو عبارات تربط بین المفاهيم فى مستوياتها المختلفة وتكتب على الخطوط التى تربط بین المفاهيم . ويمكن استخدامها كأدوات منهجية وتعليمية وتقويمية فى عملية التعليم والتعلم .

معايير استخدام خرائط المفاهيم فى تدریس الجغرافیا :

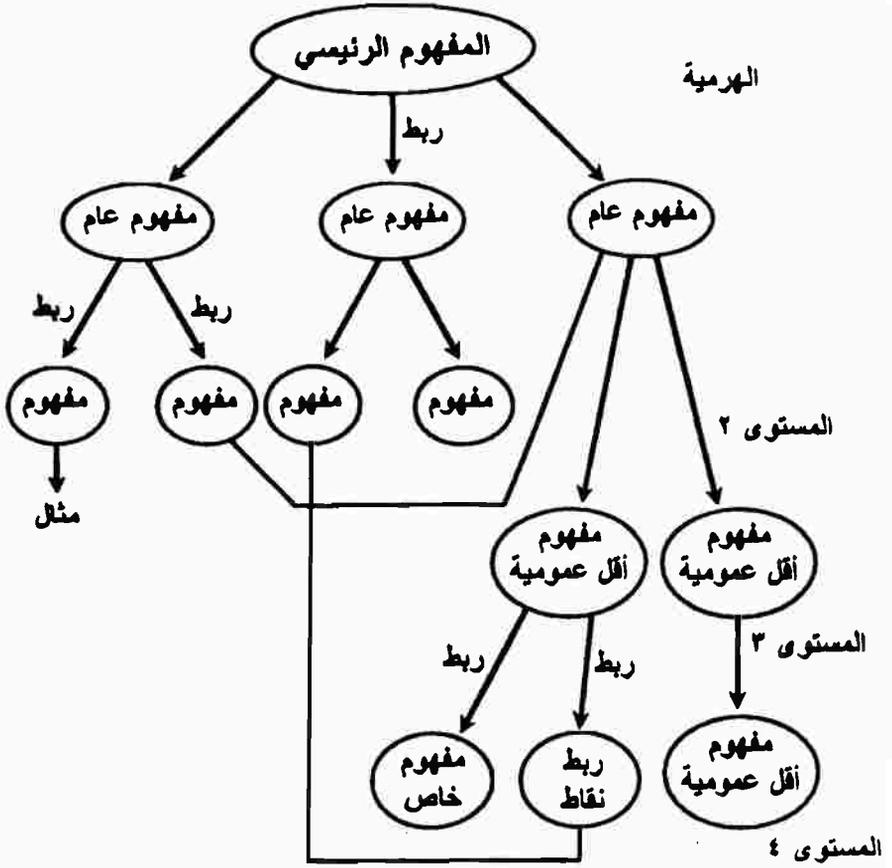
هناك عدد من المعايير التى يجب أن يراعيها مصمم الخرائط المفاهيمية فى تدریس الجغرافیا مثل :

- تحديد المفاهيم الأكثر عمومية .

- تحديد مفاهيم المستوى المتوسط .
- تحديد مفاهيم المستوى الأقل عمومية .
- جودة الخريطة بشكل هام مع مراعاة التمييز بين مستويات العمومية ، ودقة توزيع المفاهيم فى مخطط الخريطة ، وخطوط الربط بين المفاهيم .
- وتتعدد استخدامات خرائط المفاهيم فى العملية التعليمية فمن الممكن لمعلم الجغرافيا الاستفادة بها فى تدريسه للموضوعات الجغرافية ويمكن لمصمم مناهج ومقررات الجغرافيا الإستفادة بها فى مجال تخطيط المناهج والمقررات والدروس .

تصميم خرائط المفاهيم فى تدريس الجغرافيا :

- يسير تصميم الخريطة المفاهيمية من قبل المعلم فى تسلسل هرمى يمثل فيه أعلى الخريطة والمفاهيم الأكثر عمومية" . بينما يمثل أسفل الخريطة المفاهيم الأقل عمومية وفق ما يلى :
- ١- تحليل محتوى الموضوعات الجغرافية التى يتم تدريسها للتلاميذ لتحديد المفاهيم الأساسية المتضمنة فيها ودراسة العلاقات المتبادلة بينها .
 - ٢- وضع المفهوم الرئيسى "الأكثر عمومية" على قمة الخريطة ثم ترتيب المفاهيم الأقل شمولية تحتها ثم الأقل شمولية فالأكثر تحديدا وتجميعها وفقا لمستوى التجريد والترابط بينها .
 - ٣- ربط المفاهيم فى مستوياتها المتدرجة ببعضها من خلال وصلات خطية يكتب عليها كلمة أو عبارة تصف العلاقة بينها .
 - ٤- مراجعة الخريطة الواحدة المستخدمة فى التدريس مرات ومرات للتأكد من صلاحيتها فى التدريس .



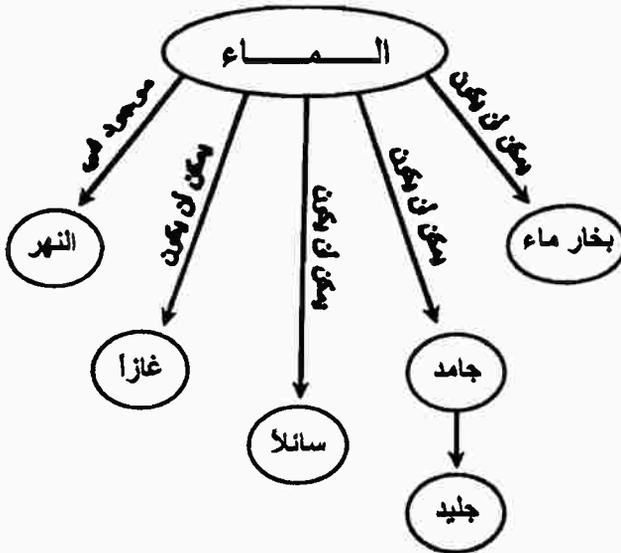
شكل (١٢) خريطة المفهوم

الإجراءات التي يجب على معلم الجغرافيا مراعاتها عند تصميم استخدام خرائط المفاهيم:

- ١- ملاحظة الكلمات المفتاحية أو المفاهيم أو العبارات والأفكار التي تستخدم خلال الدرس والمتضمنة في الموضوع .
- ٢- ترتيب المفاهيم والأفكار الرئيسية في سلسلة هرمية من العام إلى الخاص ومن المجرد إلى المحسوس .
- ٣- وضع المفاهيم المتضمنة في الخريطة في دوائر أو أشكال بيضاوية .
- ٤- الربط بين المفاهيم في مستوياتها المختلفة بخطوط ربط مصحوبة بكلمات دلالية توضح علاقة المفهوم الأعلى بالمفهوم الأقل .

ويمكن أن تتسع خرائط المفاهيم وتضيق وتصغر وتكبر وتعدل وتتطور . كما يمكن للمعلم أن يرسم خرائط متعددة ويشجع تلاميذه على أن يرسموا بأنفسهم خرائط مفاهيم وان تقارن خرائط العديد من الأفراد لمعرفة ما لدى كل منهم من خبرات وتصوره فيما يتصل بالعلاقات بين المفاهيم . وهذا معنى أن التعلم إنما يبدأ بما يعرفه المتعلم بالفعل ثم يستكمل على النحو المطلوب .

ويمكن أن تساهم خرائط المفاهيم في الكشف عن التلاميذ والمعلمين المبدعين من خلال تصوراتهم لعلاقات وروابط غير تقليدية بين المفاهيم فالإبداع لا ينشأ من فراغ ، وإنما يقفز إلى تصور علاقات جديدة غير عادية .



شكل (١٣) خريطة مفهوم للمرحلة الابتدائية تناقش مفاهيم (جامد - سائل - غاز - بخار - نهر - جليد)

١- استخدامات خريطة المفاهيم في تدريس الجغرافيا :

يمكن أن تفيد خرائط المفاهيم في تطوير مناهج الجغرافيا وتدريسها فمعظم البيانات والمعلومات المستخدمة في تخطيط المنهج والتدريس تعتبر مواد مكتوبة بشكل خطي أو يتتابع شفوياً للمعرفة واستخدام خرائط المفاهيم يمكن أن يوفر نموذجاً للتصميم الهرمي لتلك المعلومات والبيانات بحيث تسير مادة

الجغرافيا في تعلمها من المخططات المختصرة إلى خرائط المفهوم وإلى تنظيم جديد للمواد في خرائط مفهوم هرمية إلى مخططات مختصرة من أجل التدريس باستخدام خرائط المفاهيم يقدم صورة شاملة لبنية المعرفة في الجغرافيا وبالتالي تتابعها وتسلسلها وبالتالي لمصمم المنهج الاختيار وفق مستويات التعلم المختلفة والخبرات السابقة لدى المتعلمين .

٢- استخدام خرائط المفاهيم كأدوات تعليمية في تدريس الجغرافيا .

يستطيع معلم الجغرافيا الاستفادة من عرض خرائط المفاهيم ومناقشة التلاميذ من خلالها في مكوناتها من مفاهيم وعلاقات ومستويات تلك المفاهيم كما يمكن أن يدرّب ويشجع تلاميذه على تصميم مثل هذه الخرائط عند دراستهم لموضوعات الجغرافيا . مما يحقق أهدافا متعددة أبرزها نمو القدرات التفكيرية لدى التلاميذ .

٣- استخدام خرائط المفاهيم كأدوات التقويم :

تستخدم خرائط المفاهيم كواحدة من أدوات التقويم لقياس مستويات التعلم لدى التلاميذ ويكشف استخدام خرائط المفاهيم في التقويم . عن سوء فهم التلاميذ للمفاهيم وعلاقتها كما يكشف التشوهات في الصور الذهنية لدى التلاميذ عن الموضوع الذي يدرسه .

٤- الفرق بين الخرائط المفاهيمية والخرائط المعرفية :

تستخدم كلمة "خريطة معرفية" لتدل على تمثيل لما يعتقد أنه تنظيم للمفاهيم والقضايا في البنية المعرفية للتلميذ . وتتصف الخرائط المعرفية بالخصوصية . أما خرائط المفاهيم فتتمثل مجالا من مجالات المعرفة والطريقة التي يتفق عليها خبراء التخصص على سلامة التسلسل الهرمي للمعرفة وتتصف خرائط المفاهيم بالشمول .

قضايا للمناقشة

- تصنيفات المفاهيم وعلاقتها بالمستوى المعرفى للتعلم .
- تطبيق خرائط المفاهيم فى محتوى الجغرافيا .
- أنماط خرائط المفهوم .
- أساليب تعليم المفاهيم .
- تصميم درس يعتمد على خرائط المفاهيم .
- ما الفرق بين الحدث والمفهوم ؟
- ما هى علاقة مفهوم معين بمفاهيم أخرى ؟
- كيف يمكن مراعاة النمو الذهنى للتعلم فى تدريس المفاهيم ؟
- ما وظيفة المفاهيم وكيف يمكن استثمارها فى التكامل والربط بين الجغرافيا وباقى التخصصات العلمية ؟

تطبيقات

- ١- أشرح البنية المعرفية للجغرافيا .
- ٢- ناقش العمليات العقلية المسهمة فى تعلم المفهوم .
- ٣- صمم مجموعة من خرائط المفاهيم فى موضوعات الجغرافيا .

درس باستخدام خريطة المفاهيم

التاريخ / اليوم : ٢٠٠٥/١/٣
الصف الدراسي : الأول الإعدادي
موضوع الدرس : أشكال السطح
الحصة : الرابعة

أهداف الدرس :

- يتوقع في نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرا على :
- تحديد الظاهرة الطبيعية .
- التمييز بين ألوان خريطة السطح .
- المقارنة بين أشكال السطح المختلفة .
- يتعاون مع زملاءه لرسم خريطة توضح أشكال ومظاهر السطح .

الأفكار الرئيسية :

- الظاهرة الطبيعية .
- أشكال السطح المختلفة .
- ألوان خريطة السطح .

مصادر التعلم :

- الكتاب المدرسي ص ٣٦ .
- مجسم لظواهر السطح .
- شكل خريطة مفاهيمية توضح أهم أشكال الأرض الطبيعية .

إجراءات الدرس :

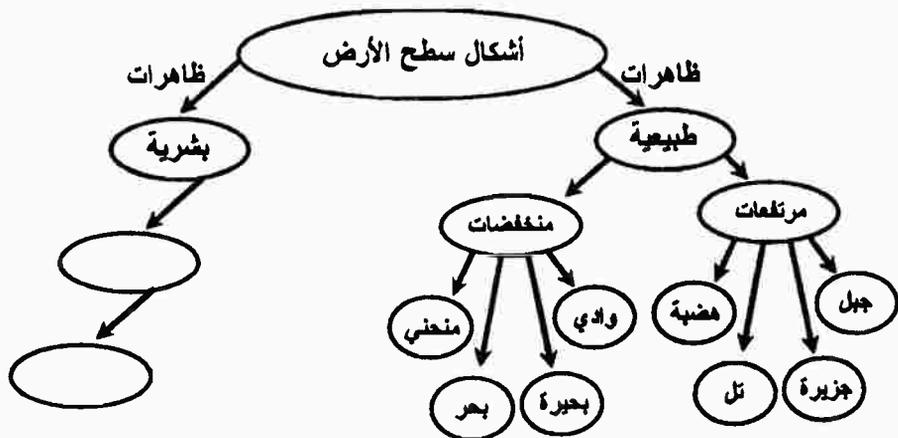
١- التهيئة :

- أكتب على السبورة قائمتين من الكلمات المألوفة للتلاميذ أحدهما تمثل أشياء مثل طريق - بحر - نهر - جبل - صحراء - ... اله والثانية تمثل أحداثا يجرى - ينسج - يفكر - يصعد - يقفز .

- أطلب من التلاميذ أن يحددوا الفرق بين القائمتين وحاول أن تساعدهم أن القائمة الأولى تمثل أشياء والقائمة الثانية تمثل أحداث .
- أطلب من التلاميذ أن يضعوا ما يفكرون فيه عندما يسمعون كلمات مثل جبل - بحر - بحيرة - جزيرة - خليج ... الخ ووضح لهم أن الصور الذهنية التي يعبر بها عن هذه الكلمات هي مفاهيمنا .
- كرر الخطوة السابقة مستخدماً الأحداث بدلاً من الأشياء وبين للتلاميذ أن هناك مشكلات تنشأ بسبب عدم اتفاق مفاهيمنا تجاه الشيء أو الحدث .
- أكتب على السبورة كلمات مثل الـ ثم فى عندما ،،،، وأخبر التلاميذ أن هذه الكلمات تستخدم للربط مع المفاهيم (الأشياء - الأحداث) حتى تكون جملاً ذات معنى .
- أكتب كلمات لمفاهيم من الدرس وأطلب من التلاميذ أن يكونوا عدداً من الجمل حتى يتضح كيف يستخدم التلميذ كلمات المفاهيم ، وكلمات الربط.
- اختر جزءاً من الكتاب المدرسى ص ١٥-١٧ حدد فقرات متكاملة وأطلب من التلاميذ قراءة النص وتحديد المفاهيم الأساسية فيه .

٢- عرض الدرس :

- كلف التلاميذ بترتيب مفاهيم الدرس ص ١٧ ، ١٩٨ من العامة والشامل إلى الأقل عمومية .
- أطلب من التلاميذ تصميم خريطة مفاهيم .



- أطلب من التلاميذ أن يكملوا خريطة المفاهيم على السبورة .
- أطلب من التلاميذ أن يصف كل منهم ظاهرة من خلال النص الوارد في الكتاب قراءة .
- أطلب منهم أن يرووا قصة رحلة خلال هذه الظاهرات .
- أطلب من كل تلميذ يصمم خريطة للمفاهيم من خلال الدرس .
- ناقش كل منهم فيما أعده .
- راجع مع التلاميذ المفاهيم - الأشياء - الأحداث - كلمات الربط .
- نيه التلاميذ إلى بعض المفاهيم مثل تسلق الجبال عبور البحار - ذو قيمة عالية - مستو السطح .
- ناقش مع التلاميذ الفكرة التي تتضمن إننا نتعلم أفضل عندما نربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم التي لدينا .
- أطلب من التلاميذ تصميم خريطة مفاهيم بعض روس الدراسات الاجتماعية.

٣- الأنشطة التعليمية :

- قراءة نصوص من الكتاب ص ١٥ - ١٩
- تصميم خرائط المفاهيم
- التعليق على النص المقروء في ضوء المفهوم .

التقويم :

- قارن بين الجبل والهضبة . الجزيرة وشبة الجزيرة ؟
- ما دلالة الألوان التالية على الخريطة :

• الأزرق ؟

• البنى ؟

• الأخضر ؟

الفصل الخامس :

تدريس الجغرافيا والقيم

- ماهية القيم
- السمات المميزة للقيم .
- النسق القيمي .
- أنواع القيم .
- ارتقاء نسق القيم لدى الفرد .
- مراحل تعلم القيم من خلال تدريس الجغرافيا .
- تصنيفات القيم .
- دور معلم الجغرافيا في تعلم واكتساب القيم
- نماذج تعلم القيم وتعليمها .

يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- تحديد ماهية القيم وسماتها .
- توضيح النسق القيمي ومكوناته .
- شرح ارتقاء القيم لدى الفرد ومراحلها .
- شرح مراحل تعلم القيم من خلال دروس الجغرافيا .
- تصنيف القيم حسب أبعادها المختلفة .
- وصف دور معلم الجغرافيا في تعليم القيم .
- توضيح أبرز نماذج تعلم القيم وإجراءاتها .

الفصل الخامس

تدريس الجغرافيا والقيم

ماهية القيم :

القيم هي "مجموعة من الأفكار والخبرات والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد أو الجماعة من خلال المعيشة في إطار اجتماعي معين والتي تجعل الفرد أو الجماعة يضع لنفسه مجموعة من المقاييس التي يرتضيها لنفسه والتي توجه سلوكه نحو قبول أو رفض موضوع معين أو شيء ما . ويظهر ذلك من خلال أقوال وأفعال وتصرفات الفرد أو الجماعة" .

أو هي "مجموعة من المقاييس التي تجعل فرد ما أو جماعة يصدر حكما نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوب أو غير مرغوب .. وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ وما يؤمن به من مثل في الإطار الذي يعيش فيه ويستدل على القيم من خلال أفعال وأقوال وتصرفات الفرد أو الجماعة" .

وبالنظر إلى طبيعة الجغرافيا ومجال دراستها على المستوى المدرسي يلاحظ أنها تدرس تفاعل الإنسان مع البيئة من اجل توفير حاجاته . ومن خلال ذلك نجد أن الأساليب التي يلجأ إليها في هذا التفاعل تكون محكومة بقيم معينة تعد ترجمة لأبعاد ثقافية معينة وهنا يدرك الفرد نوعية البيئة والكثير من الامور المتعلقة بها مثل التغير أو الاستغلال للموارد ، والتمايز ، والصراع في العلاقات والأحكام بشأن استغلال موارد البيئة ومن هذا تظهر أهمية توافر القيم الموجهة للإنسان في تعامله مع البيئة وبالتالي يكون الفصل الدراسي مجالا لدراسة البيئة الصالحة وأشكال الحياة وما يرتبط بها من قيم .

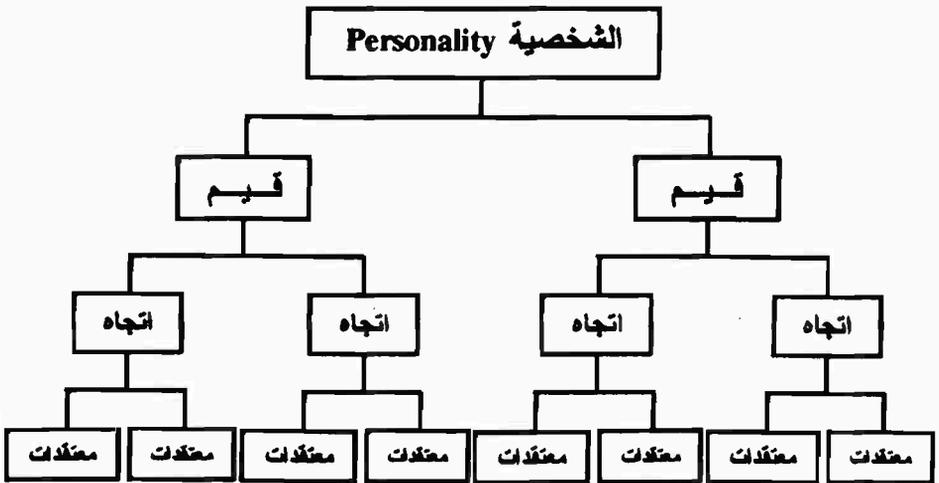
السمات المميزة للقيم :

- القيم محك تحكم بمقتضاه وتحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل .
 - القيم مقياس أو مستوى أو معيار تحكم من خلاله على السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب .
 - تتحدد من خلال القيم أهداف معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الأهداف .
 - تختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر احتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة .
 - تمثل القيم ذات الأهمية بالنسبة للفرد وزنا أكبر في نسق القيم وتمثل القيمة الأقل وزنا نسبيا أقل من هذا النسق .
 - لكل قيمة مصطلح يدل عليها مثل (الأمانة - الانتماء - العدالة) .
 - القيم مسألة خلافية بين الأفراد والجماعات فكثيرا ما يواجه الفرد بواقف يكون عليه فيها أن يختار بين عدة بدائل ، وبالتالي فإن ما يختاره الفرد في حياته يكون مستندا إلى قيم معينة .
- ويلفت النظر روجر ستروجان Roger Straugan إلى أنه مما لا شك فيه أن اتجاهات التلاميذ وقيمهم تتشكل وتتعدل وفق العديد من العوامل الخفية والتي يطلق عليها "المنهج المستتر Hidden Curriculum" كطريقة تنظيم المدرسة مثلا واللغة التي يستخدمها المعلمون ، والملابس التي يلبسونها والأشياء التي تسره ، والأشياء التي تسوؤهم ، مما يتطلب أن يكون التلاميذ على وعى بالقيم التي تنتقل إليهم كي يفحصونها على نحو نقدي ضريح ، وليس ليكتسبونها دون تفكير ، وتعنى الجغرافيا كمادة دراسية بمعاونة التلاميذ على التعرف على القيم المرجوة في بيئتهم وتطويرها ، وتشكل اتجاهاتهم بما يمكنهم من تحقيق نواتهم كما يمكن تحويلها إلى أنماط للسلوك الظاهر الأساسى فى دعم المجتمع المرغوب فيه والمحافظة عليه .

النسق القيمي :

القيم التي يتبناها الفرد تنتظم في إطار عام هرمي يسمى نسق المعتقدات الكلي ، والذي يتصف بالتفاعل والارتباط بين عناصره والممثلة في الاتجاهات والقيم الوسيطة والغائية .

ونسق القيم هو ترتيب هرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد وأفراد المجتمع ويحكم سلوك الفرد والجماعة . دون الوعي بذلك . كما يعد نسق القيم بمثابة محكات للحكم بالفضل أو عدم التفضيل لشيء ما وترتبط بمختلف المعايير الاجتماعية والشخصية وتتسم بالدوام النسبي والإلزام كما تدفع الفرد إلى السعي الدائب لتحقيقها ، على أساس انها أهداف للحياة ، يحتكم إليها في تبنيه لمجموعة من الاتجاهات ويظهر نسق القيم هنا في صورة مجموعة من قيم الفرد أو الجماعة مرتبة وفقا لأولوياتها على هيئة سلم متدرج حسب أهمية القيم ، ويظهر من خلال نسق القيم الخاص بالفرد أو الجماعة اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو الأشياء والأشخاص ، والأفكار والمواقف ومسارات العمل .



شكل (١٤) نظام القيم لدى الشخصية المتكاملة

أنواع القيم :

- ١- القيم الغائية وهى القيم النهائية التى يسعى الفرد إلى اكتسابها وتشكل قيمه الشخصية الخاصة التى تدور حول ذاته مثل تقدير الذات ، قيم العلاقات بين الأشخاص أو المجتمع كقيمة للسلام العالمى .
- ٢- القيم الوسيلىة وهى التى تؤدى إلى القيم الغائية الأساسية وتشمل القيم الوسيلىة فنتين من القيم هما القيم الخلقية Moral Values كالأمانة - الصدق - العفو - وقيم الكفاءة Competencies Values كالمنطقية والنجاح .

ارتقاء نسق القيم لدى الفرد :

يتزايد عدد القيم التى يتبناها الفرد والتى تكون نسقه القيمى مع تزايد عمره وبالتالي يتغير شكل نسق القيم لديه ، من مرحلة لأخرى فبعد أن يتعلم أو يكتسب قيمة معينة يحدث لها نوعا من التكامل فى تنظيم نسق القيم لديه ، التى نحتمل فيه كل قيمة درجة معينة بالمقارنة بالقيم الأخرى ، فالقيم التى يتعلمها الفرد تتنظم فى نسق يقوم على منطوق الأولويات ويتفق الباحثين فى ميدان القيم على مجموعة من الخصائص حول ارتقاء نسق القيم لدى الفرد يمكن إيجازها فى :

- أن القيم تمضى فى ارتقائها من الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر وإنها ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمرية معينة دون غيرها ، فمع نمو الفرد تزداد المعايير التى يحتكم إليها وضوحا وكفاءة فى تحديد قيمه ، كما يتغير مفهوم المرغوب فيه ، والمفضل مع تغيير العمل واكتساب خبرات جديدة ، وذلك فى ضوء مستويين ؛ الأول : يكون الإطار العام للغايات المرغوبة غير محدد ، الثانى : يحدث نوع من التغيير فى الإطار ، فتصلح الغايات أكثر تحديدا وتميزا .

- هناك مستويات مختلفة لاستيعاب القيمة تبدأ بالتقبل ثم بالترفضيل ، ثم بالولاء التام .

- مع نمو الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها في نسقه القيمي ومجرد انضمام قيمة جديدة إلى نسقه القيمي يحدث نوع من إعادة الترتيب لهذه القيم حسب أهميتها للفرد .

- لا بد من الاهتمام بالمظاهر النوعية للقيم وتمايزها عن العمر ومدى تفاعلها وانتظامها داخل النسق العام للقيم لدى الفرد .

- يمضى ارتقاء القيم ونسقتها من المحسوسات إلى المجردات ومن البساطة إلى التركيب من الخصوصية إلى العمومية . ومن الوسيلة إلى الغاية .

- ارتقاء النسق القيمي للفرد حصيلة تفاعلية مع إطاره الاجتماعي والحضارى الذى يعيش فيه .

- ارتقاء النسق القيمي محصلة للعديد من المتغيرات كالارتقاء الفكرى والمعرفى ، والمستوى الثقافى ، والإطار الحضارى ، والدور الجنسى ، والتمثيل السياسى .

مراحل تعليم القيم من خلال تدريس الجغرافيا :

حدد كراثول وزملاؤه Kerathwol's ثلاث مراحل لتعلم القيم هي :

المرحلة الأولى: تقبل القيمة

وفيه يحدد المتعلم للشيء وقيمة أو يسلم بالقيمة المعنية له ، ويمكن التعبير عن هذا الموقف بمفهوم العقيدة أى أن المتعلم يصبح له نحو قيمة الشيء عقيدة معينة بمعنى قبول رأى أو قضية قبولاً انفعالياً بسبب ضمنى يسلم به هو . وبصفة عامة ممكن القول إن مستوى التقبل يشمل الاعتقاد بأهمية قيمة الشيء .

المرحلة الثانية : التفضيل

ويقصد به تفضيل بعض القيم على بعض حيث ينتقل المتعلم من تقبل القيمة إلى انتقاء القيمة وطلبها والسعى وراءها وهذه المرحلة تشير لتفضيل الفرد لقيمة معينة .

المرحلة الثالثة : الولاء التام

في هذه المرحلة يظهر ولاء الفرد التام لقيمة معينة بحيث تظهر عقيدته بهذه القيمة في مستوى اليقين . واهم ما يميز مرحلة الولاء التام للقيمة أن المحرك الداخلي لسلوك الفرد نحو القيمة قد بلغ درجة رفيعة من الشدة .

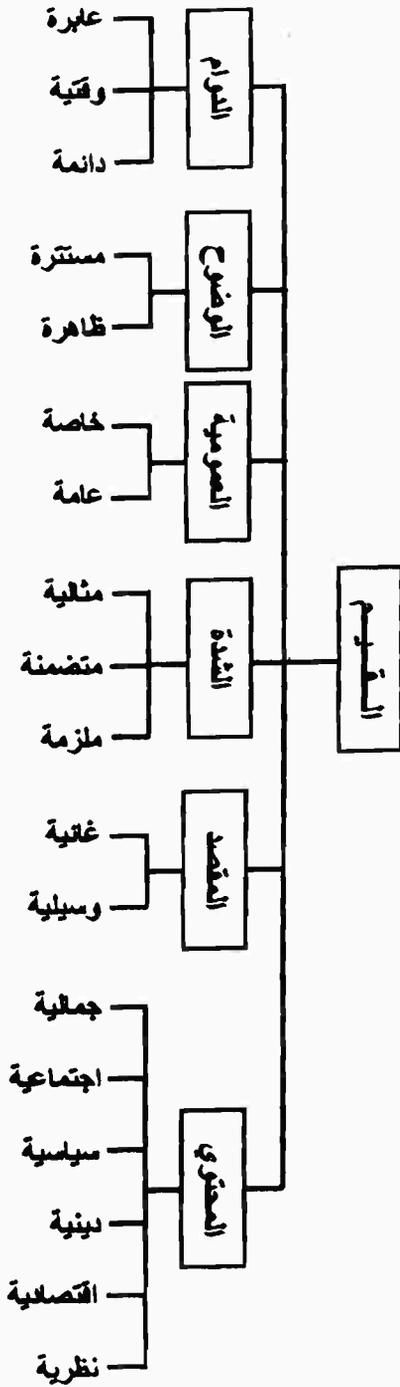
تصنيفات القيم :

تتعدد تصنيفات القيم حسب آراء المهتمين والمتخصصين ومن أبرز التصنيفات تصنيف سيرانجر ، والبورت ، وبوتيلر P. W. Tyler ، وريشر Rescher ، وواتب ، ولاسويل Laswell ، وبيري Perie ، وباركر Dewitt H. Parker .

ونعرض هنا لأحد التصنيفات التي عرضت لأبعاد عدة مثل :

- بعد المحتوى Dimension of Content .
- بعد المقصد Dimension of Intensity .
- بعد العمومية Dimension of Generality .
- بعد الوضوح Dimension of Explicitness .
- بعد الدوام Dimension of Permonerty .

وهناك أبعاد أخرى يمكن أن تضاف لهذه التصنيفات مثل بعد القوة والضعف ، وبعد الرغبة وعدم الرغبة .



شكل (١٥) يوضح أبعاد تصنيفات القيم

أولاً: بعد المحتوى

ويعتمد على تقسيم محتوى القيم إلى ستة أنماط (نظرية ، اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية ، جمالية ، دينية) .

١ - القيم النظرية :

يقصد بها اهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقيقة فهو فى سبيل ذلك يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به كالفلاسفة والعلماء ، وتشمل المعلومات الجغرافية ، والتاريخية ، النباتية ، الرياضية ... الخ .

٢ - القيم الاقتصادية :

يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع وفى سبيل ذلك يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك .

٣ - القيم السياسية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للسيطرة والقوة والتحكم فى الأشياء والأشخاص أو إدارة المؤسسات وتحمل مسئوليات التنظيم والتسيير والتوجيه والأمر والنهى .

٤ - القيم الاجتماعية :

تعنى اتجاه الفرد وميله إلى غيره من الأفراد فهو يسعى إلى اجتماع بهم ومساعدتهم ويجد لذة فى ذلك وعادة ما يمتاز من تطفى لديه القيم الاجتماعية ، بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير .

٥ - القيم الجمالية :

ويقصد بها ميل الفرد الشديد إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والإنسجام والتناغم فى الحركة أو الشكل أو الصوت فى الطبيعة أو فى الإنتاج البشرى .

٦ - القيم الدينية :

ويقصد بها ميل الفرد الشديد إلى معرفة حقيقة ولغة الوجود وأصل الإنسان ومراحل خلقه وخالق الكون ومصير الكون ووجود الخالق ، والتقرب إلى الله والعبادة وإخلاص العمل لله .

ثانياً : بعد المقصد

وفى هذا التصنيف تصنف القيم إلى قيم غائية وهى الأهداف والفضائل التى يضعها الأفراد والجماعات كغايات نهائية لها .

مثل : الحياة الكريمة - الإنجاز - السلام العالمى - جمال العالم - المساواة - الأمن العائلى - الحرية - الساعة - الانسجام - الحياة - الأمن القومى - الثقة - النجاة - الخلود فى الحياة الآخرة - احترام الذات - الحكمة .

والقيم الأخرى هى الوسيلىة وهى التى ينظر إليها على إنها وسائل لتحقيق غايات أبعد مثل : الطموح - سعة الأفق - القدرة - الإنجاز - المرح - النظافة - الشجاعة - الاستقلال - تحمل المسئولية - الانضباط .

ثالثاً : بعد الشدة

وتقدر شدة القيمة بدرجة الإلزام التى تفرضها على الفرد وبنوع الجزاء الذى تقرره وتوقعه على ما يخالفها وذلك فى ثلاث مستويات .

الأول : ما ينبغى أن يكون : ويمثل القيم الملزمة والأمره وهى القيم التى تمس كيان المصلحة العامة للجماعة وتتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادئ التى تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها والتى يصلح عليها الجماعة فى تنظيم سلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية والخلقية فهى بمثابة دستورها وميثاقها .

الثانى : ما يفضل أن يكون ؛ أى القيم المفضلة : وهى القيم التى يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها ، ولكن لا يلزمهم مراعاتهم إلزاما يتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها .

الثالث : ما ينبغى أن يطمع إليه ؛ القيم المثالية : وهى القيم التى يحس الفرد استحالة تحقيقها بصورة كاملة وعلى الرغم من ذلك فإنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغ القوة فى توجيه سلوك الأفراد .

رابعاً : بعد العمومية

تتضمن بعد العمومية نوعين من القيم العامة والتى يعم انتشارها فى المجتمع كله بغض النظر عن الإطار الاجتماعى للمجتمع .

القيم الخاصة وتتعلق بفئة معينة أو موقف معين أو مناسبة معينة أو طبقة معينة كالعلماء والحرفيين .

خامساً : بعد الدوام

وتتضمن القيم الصريحة والتى يعبر عنها بالكلام والسلوك والقيم الضمنية وهى التى تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظات الاختيارات والاتجاهات التى تتكرر فى سلوك الأفراد بصفة نمطية لا بصفة عشوائية .

سادساً : بعد الدوام

ويتمثل فى القيم الدائمة التى تبقى زمنا طويلا مستقرة فى نفوس الناس يتناولها جيل بعد جيل كالأعراف والتقاليد وأساليب المعيشة .

وهناك القيم العابرة وهى القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل قيم الملابس والطقوس .

دور معلم الجغرافيا فى تعليم القيم

يؤدى معلم الجغرافيا دورا فاعلا وهاما فى تعليم وإكساب القيم للتلاميذ من خلال كونه نموذجا يحتذى به التلاميذ كما إنه مطالب بتوفير البيئة التعليمية المناسبة والتي تحقق المزيد من فهم التلاميذ وإدراكهم للقيم والتفاعل الجيد مع التلاميذ .

كما ينبغى أن يكون المدرس أن يكون على درجة كافية من الوضوح بشأن موقفه من القيم وما يعتقد فيه ، فالمعلم ذو تأثير فى تلاميذه أراد أو لم يرد وسواء كان على وعى وبصيرة بقيم المجتمع أم كان على غير وعى بها .

وتؤثر القيم فى علاقة المعلم بتلاميذه من حيث تقبل المعلم لتلاميذه وتقبلهم له مما يساعد على إقبال واهتمام التلاميذ بما يدرسه كما يزيد من قدراتهم الابتكارية ويرفع من كفاءاتهم التحصيلية .

وعلى معلم الجغرافيا أن يهتم فى تعليمه للتلاميذ ببيث القيم الصحيحة مستندين فى ذلك على تجارب الكبار وخبراتهم التى يمكن الاستدلال من خلالها بتحديد القيم الصحيحة والسليمة والمناسبة مثل العدل والصدق والحرية والأمان والمساواة والحب والتسامح .

ويجب على معلم الجغرافيا مراعاة ما يلى :

- الإقناع والممارسة : إذ لا بد من توافر الإقناع والممارسة بين هيئة التدريس فالقيم ليست ترديدات لفظية ولكنها تستتج من السلوك والمظهر .
- القدوة : حيث يتطلب من المعلم القيام بدورا قياديا كمثال يحتذى .
- الإقناع : من خلال استخدام المعلم الأساليب الديمقراطية فى الإرشاد وتوجيه التلاميذ لإدراك الموقف بالصورة التى تجعلهم يشعرون بالحاجة إلى قيم إيجابية معينة بحيث يكون توجيهها خارجيا نحو الداخل وبما يؤكد على تمسك التلميذ مستقبلا بقيمة السليمة وتجديد قيمة كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

- المتابعة والاستمرار : فتطوير القيم لدى التلاميذ يتطلب وقتاً وجهداً من المعلم ولا يتم عن طريق الحماس والانفعال الوقتى بل يتطلب متابعة التلميذ فى سلوكه ومراقبة تصرفاته وإستمرار توجيهه ولعل هذا احد الأسباب التى تعوق قياس القيم لدى التلاميذ .

ويتطلب دور المعلم فى إكساب القيم أن يكون قادراً على :

- التخطيط للخبرات والمواقف والأنشطة فى ضوء المبادئ الأساسية والقيم التى تتفق مع فلسفة المجتمع ومتطلباته وطبيعته .
- الاهتمام بإبراز مؤشرات القيم خلال تدريس المعلومات والمهارات الجغرافية والعمل على تنمية القيم من خلالها .
- الاهتمام بأسلوبه مع التلاميذ وإدراك أن تلاميذه تتأثر بأسلوبه وقيمه .
- الاهتمام بأساليب التعليم والتعلم التى يكتب التلاميذ من خلالها القيم مثل التعليم التعاونى ، ولعب الدور ، والعمل الفريقى .
- مساعدة التلاميذ على ممارسة القيم والوعى بها من خلال الخبرات التى تقدم لهم وأساليب التدريس التى تستثير دوافعهم وتفكيرهم فى تدريس الجغرافيا .

نماذج تعليم القيم :

اهتم بعض التربويين بصياغة نماذج تعليمية لتعليم القيم ومن أبرز تلك النماذج نموذج اللقانى ، ونموذج بانكس وأمبروز J. Banks & Ambrose القائم ثم على الاستقصاء .

نموذج اللقانى :

يعتمد على مجموعة من الإجراءات التالية :

- تحديد المعلم موقف أو عدد من المواقف المتعلقة بالبيئة ومواردها وسلوكيات الإنسان تجاهها مع التأكيد على المظاهر الإيجابية والسلبية لتفاعلات الإنسان مع البيئة وذلك من خلال مشاركة التلاميذ عملية تحليل الموقف وصياغة المشكلة .

- من خلال تحديد القيم المتضمنة أو المصاحبة لتلك المشكلات يصل المعلم والتلاميذ إلى ما يمكن اعتباره تحليلاً للقيم ويلي ذلك تحديد سلوكيات الإنسان والبدائل التي كان بالإمكان الاتجاه إليها تحاشياً للمشكلة أو المشكلات .
- عندما يصل التلاميذ إلى قرار محدد ، أو عند التوصل لعدد من القرارات بشأن ما صدر من سلوك من جانب الفرد ونحو الموضوع أو الموقف المتسبب في المشكلة وهنا يجب أن يحرص المعلم على أن يقدم التلاميذ المبررات التي تجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملائمة القرار الذي اتخذه الفرد سلوكاً معيناً .
- تقويم القرار الذي اتخذه الفرد كسلوك نحو البيئة من خلال التلميذ نفسه .
- تأكد المعلم من أن موقف التلميذ وقراره نابع من اقتناع شخصي .
- ضرورة الاهتمام ببيان الحدود بين القيم المختلفة حتى لا يؤدي الموقف للتضارب بين القيم بدلاً من دعمها .

نموذج بانكس و امبروزر J. Banks & Ambrose القائم على الاستقراء :

ويعتمد على الإجراءات التالية :

- يبدأ النموذج بتحديد وتعريف مشكلة القيم من خلال عمليتي (الملاحظة ، والتمييز) التي يقوم بها التلاميذ من خلال تحديدهم للقيم عن طريق دراسة الحالة ، القصص الإخبارية ، النشاط التمثيلي ، القصص المفتوحة والخبرات الحقيقية لتعليم التلاميذ .
- بيان السلوك الموافق للقيم من خلال توصيف السلوك وتميزه .
- تحديد القيم الموضحة بالسلوك الموصوف حيث يحدد التلاميذ القيم من خلال السلوك المشاهد مع مساعدة المعلم لهم من خلال ما يسجله على السبورة من جوانب السلوك المشاهد من قبل التلاميذ وما يقابله من القيم التي شاهدها

ويمكن للمعلم أن يطلب من التلاميذ أن يقابلوا بين القيم وجوانب السلوك المطروحة أمامهم وفي هذه المرحلة يدرّب المعلم التلاميذ على قراءة دراسة الحالة للأشخاص الذين يكونون موضع دراسة سلوكهم وقيمهم .

- تحديد القيم المتضادة في السلوك الموصوف من خلال تحليله وتشخيصه وفي هذه المرحلة يطلب المعلم من التلاميذ أن يحددوا القيم المتضادة الموضحة في سلوك فرد معين أو أفراد مختلفين .

- افتراض مصادر القيم المحللة وفي هذه المرحلة يفترض التلاميذ افتراضات عن مصادر القيم التي تعرف عليها في المرحلة الثالثة ويطلب المعلم من التلاميذ في هذه المرحلة تحديد الأسباب والمبررات لهذه الافتراضات .

- اقتراح القيم البديلة التي وضحت بسلوك ملاحظ يجب أن يعلم التلاميذ أن هناك كثير من القيم البديلة في المجتمع فيختاروا منها وإذا أرادوا أن يتعرفوا على البدائل الواسعة للقيم وهنا يدرّب المعلم التلاميذ على اكتشاف البدائل بنفسهم .

- افتراض العواقب الممكنة للقيم التي حللها من خلال تدريب التلاميذ على التنبؤ والمقارنة من خلال :

• ملاحظة القيم المختلفة التي تؤدي إلى عواقب مختلفة .

• تقبل عواقب المعتقدات والقيم التي تتمسك بها .

• تأمل عواقب المعتقدات والقيم المختلفة التي يتعرض لها التلميذ .

- إعلان القيم المفضلة (الاختيار) وهنا يطلب المعلم من تلاميذه أن يعلنوا عن قيمهم الشخصية المفضلة ويجب على المعلم أن يشجع تلاميذه على ذلك .

- تحديد أسباب القيم المختارة والعواقب الممكنة لها وتبرير أو افتراض ، والتنبؤ بنتائجها . وهنا يجب على المعلم أن يساعد التلاميذ على استقامة

قيمتهم فى بيئته الفصل وتحدد مصادر تلك القيم والأسباب التى من أجلها
اعتقدوا تلك القيم ومدى عواقبها الممكنة لهم وللآخرين .

ويمكن استخدام مداخل وأساليب واستراتيجيات متنوعة فى تعليم القيم لعل
من أبرزها :

- استراتيجيات لعب الدور .
- مدخل الدراما والتمثيل .
- اللعب التمثيلى .

خلاصة القول هى هل القيم تعد غاية للتعليم يستهدف تحقيقها أم وسيلة
يستعان بها للتوصل إلى تحقيق غايات معينة ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال هى أن هناك قيما يسير الإنسان ورائها للوصول
لقيم مطلقة وهذه القيم تسمى بالقيم الوسيلىه والمعلم فى تدريسه للجغرافيا مطالب
بأن يقدم للتلاميذ الأفكار والخبرات والمهارات والاتجاهات التى تساعدهم على
بلوغ القيم التى ينشدونها من خالا معيشتهم فى مجتمعهم وفى ضوء معتقداتهم
وأفكار المجتمع ومن خلال قيمهم الوسيلىه التى يجب ألا تتنافى مع قيم المجتمع
وطبيعته فمنظور القيم هنا ينصب على محتوى القيمة ذاته أو على مفهومها فى
تصور الفرد حيث يزداد هذا المفهوم عمقا وتميزا مع نمو التلميذ إلا أنه قد تتغير
القيم وتزول وتحل محلها قيم جديدة أو تتأكد وتتسع وتستمر مع نمو التلميذ
وتقدمة .

تضايا للمناقشة

- ما الفرق بين القيمة والاتجاه ؟
- أيهما تفضل تدريس القيم كمقرر أم تضمينها فى كل المواد الدراسية ؟
- دور المعلم فى اكتساب القيم .
- هناك رأى يرى استبعاد القيم من التدريس على أساس أنها ترتبط بالنواحي العقدية لدى المتعلمين والمعلمين .
- حل درساً من موضوعات الجغرافيا فى مرحلة التعليم الأساسى وبين أهم القيم المتضمنة فيه .
- ضع تصوراً لتعلم القيم .

تطبيقات

- ١- ما المقصود بالقيم ، والنسق القيمي ؟
- ٢- ما مراحل تعلم القيم من خلال تدريس الجغرافيا ؟
- ٣- ما دور معلم الجغرافيا فى تعلم واكتساب القيم ؟
- ٤- تخير نموذجاً من نماذج تعلم القيم ثم قم بتوظيفه فى تدريس موضوع جغرافى .